فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأحد 29 رجب 1447هـ 18 يناير/ كانون الثاني 2026 Sunday 18 January 2026 | العدد 6276 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

قاسم: لا يمكن القبول باستمرار الاعتداءات الإسرائيلية

بيروت/ فلسطين:

قال الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، أمس، إنه لا يمكن القبول باستمرار الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

وقال قاسم في كلمة: "نحن عندما ندافع عن شعبنا فنحن ندافع عن وطننا وعندما ندافع عن أنفسنا ندافع عن وطننا".

وأضاف: "من يسأل ماذا فعلت المقاومة نقول له من حرر الأرض؟ وهذا يشمل كل فصائل المقاومة وليس فقط المقاومة الإسلامية".

وأردف قاسم "ما من مكان في لبنان إلا ويعتدي عليه الإسرائيلي

2

من الشجاعية إلى الأنقاض.. تهنئة إسرائيلية بالدمار تفتح ملفات قانونية دولية

غزة/ جمال غيث:

أثارت تصريحات وزير الحرب الإسرائيلي، التي هنّأ فيها جنود جيش الاحتلال بمواصلة تدمير قطاع غزة، موجة واسعة من الإدانات القانونية والحقوقية، في ظل استمرار عمليات الهدم والتجريف رغم دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ قبل نحو شهرين، ما اعتُبر اعترافًا صريحًا بارتكاب جرائم حرب وانتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني.

2

إصابة 7 مواطنين بنيران الاحتلال في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أصيب 7 مواطنين، أمس، بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي في مناطق متفرقة من قطاع غزة لتستمر انتهاكات الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار رغم الإعلان عن الانتقال للمرحلة الثانية منه. وأفادت مصادر محلية بإصابة امرأة ورجل برصاص جيش الاحتلال في مخيمي رحمة والخير جنوب منطقة المسلخ جنوبي مدينة خان يونس جنوبي القطاع.

وأصيب مواطن مساء أمس، برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي شرقي مخيم البريج وسط القطاع.

في غضون ذلك أصيب طفل برصاص جيش الاحتلال في منطقة كراج رفح وسط خان يونس.

2

تشييع الشهيد محمد نعسان في قرية المغير

رام الله/ فلسطين:

شيّع أبناء شعبنا في قرية المغير شمال شرق رام الله، أمس، الشهيد الطفل محمد سعد سامي نعسان (14 عامًا)، إلى مثواه الأخير.

وانطلق موكب التشييع من منزل عائلة الشهيد، بعد أن أُلقت عليه نظرة الوداع، وجاب المشيعون شوارع البلدة، حاملين جثمانه الملفوف بالعلم الفلسطيني على الأكتاف.

ورددوا المشيعون الهتافات المنددة والغاضبة من جرائم الاحتلال بحق شعبنا.

ووصل المشيعون إلى ساحة وسط القرية، وأدوا على الجثمان صلاة

2

مواطنون يشيعون الشهيد محمد نسمان في قرية المغير أمس (فلسطين)

مواطنون يشيعون طفل من مستشفى الشفاء إلى بيت لاهيا أمس (فلسطين)

بتكثيف التصعيد.. الاحتلال يستقبل «لجنة التكنوقراط» وبدء المرحلة الثانية

غزة/ نور الدين صالح:

في توقيت بالغ الحساسية، استقبل الاحتلال الإسرائيلي الإعلان عن لجنة التكنوقراط الفلسطينية وبوادر الدخول في المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، بتصعيد عسكري متواصل على قطاع غزة.

ويعكس هذا المشهد بوضوح محاولة الاحتلال بصورة ممنهجة لفرض الوقائع بالقوة، وعرقلة أي مسار سياسي قد يفضي إلى إنهاء الحرب أو تقليص هامش المناورة أمام حكومة بنيامين نتنياهو.

ويواصل جيش الاحتلال خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار عبر استمرار استهداف المواطنين في مختلف مناطق القطاع، وتوسيع ما تُسمى المنطقة الصفراء الواقع شرقي قطاع غزة،

3

على ركام غزة.. حياة لا تشبه الحياة

غزة/ نبيل سنونو:

بعد الفجر بقليل، يبدأ الروتين اليومي على الركام. لا منبّه هنا، بل بردٌ يتسلل من الحجارة، أو مطر يتسرب من الخيمة، أو صوت حركة خافتة يوقظ عائلة كاملة تستعد ليوم جديد. خلف أقمشة بالية على ركام منزل وسط مدينة غزة، تحاول عائلة حجازي المشردة قسرا من منطقة الشعف شرقا، دفع عجلة حياة متوقفة منذ أن بدأت حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023. باكرا، بدأ عصام حجازي (53 عاما) جمع "الكراتين" تمهيدا لحرقها، وإعداد كوب من القهوة. يقول لصحيفة "فلسطين": لا نقدر على شراء الحطب، ولا نستطيع الحصول على الغاز.

هكذا يمرّ الصباح في الشارع، حيث لا خيار سوى التكيّف مع واقع لم يختره، ولكن فرضته الحرب التي سلبت منه "منزل العمر"، وبات يقع ضمن ما يسمى "الخط الأصفر".

العيش على الركام، يعني أن تتعرض إلى الانزلاق في أي لحظة، كما حدث مع حجازي، الذي كساه الشيب، وحاول بأدوات بسيطة تسوية مساحة من الأرض لإقامة خيمة عليها، لكن أكوام الحجارة لا تزال في المكان.

5

قوة الاستقرار الدولية في غزة.. حماية إنسانية أم غطاء لمشروع أمريكي جديد؟

غزة/ جمال غيث:

يثير الحديث المتزايد عن تشكيل «قوة استقرار دولية» في قطاع غزة تساؤلات جوهرية في الشارع الفلسطيني، تتعلق بمدى قدرتها الفعلية على وقف جرائم الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني، وإجبار الاحتلال على فتح معابر القطاع، وإدخال الاحتياجات الأساسية من غذاء ودواء ومياه ومساكن، وصولًا إلى إعادة الإعمار ورفع الحصار بشكل كامل.

وفي هذا السياق، تتباين مواقف المحللين السياسيين بين من يرى في هذه القوة فرصة مشروطة لتوفير حماية دولية، ومن

7

معركة بقاء وسط الدمار.. سكان غزة يرفضون "واقع الخيمة" ويحولون الركام إلى مأوى

غزة/ محمد القوقا:

تحت وهج شمس شتوية باهتة، وفي صمت لا يقطعه سوى أصوات الطرق المتواصلة على الخرسانة، يقف عطوة أبو عيّا (42 عاماً) وسط ما كان يوماً شارعاً سكنياً في حي بطن السمين بمدينة خانيونس. تحول المشهد الآن إلى سهل ممتد من الركام والغبار. يرفع أبو عيّا مطرقة ثقيلة ويوجهها بإصرار نحو كتلة خرسانية متحجرة؛ هدفه الوحيد استخراج قضبان حديد التسليح الملتوية المدفونة تحت أنقاض منزله المدمر، والتي باتت تمثل له ولأسرته شريان حياة جديد. يقول أبو عيّا لصحيفة "فلسطين"، بينما يمسح عرقه الممزوج بغبار الإسمنت الناعم: "كان هنا بيتنا. طابقان، وذكريات عمر. انهار في غمضة عين كالكثيرين. عشنا أشهراً في خيمة من قماش، تهبّ بها الرياح الشتوية القارسة ويغمرها المطر.

5

فلسطينيون يهاجمون تركيبة «مجلس السلام».. وصاية استعمارية بواجهة دولية

غزة/ مريم الشوبكي:

قوبل إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب تشكيل ما أُطلق عليه «مجلس السلام في غزة»، ضمن ترتيبات سياسية وأمنية لما يُعرف بـ«اليوم التالي» للحرب على القطاع، بموجة انتقادات واسعة في الأوساط الفلسطينية، ولا سيما على منصات التواصل الاجتماعي. واعتبر كتّاب وأكاديميون وصحفيون وناشطون أن المجلس يمثل مشروع وصاية دولية جديدة على غزة، يهدف إلى إعادة هندسة إدارتها السياسية والأمنية، ويمهّد لنزع سلاح المقاومة.

وبحسب الإعلان الأميركي، يضم المجلس

7

نتنياهو يرفض تركيبة "مجلس السلام"

رام الله/ فلسطين:

أعلن مكتب رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، رفض تل أبيب للإعلان عن تركيبة "مجلس السلام" الذي أعلنه البيت الأبيض.

وقال "مكتب نتنياهو" في تصريح صحفي، إن الإعلان عن تركيبة المجلس الإداري لقطاع غزة، الخاضع لمؤتمر السلام "لم يتم تنسيقه مع إسرائيل ويتعارض مع سياستها".

ونوه البيان إلى أن نتنياهو "أوعز لوزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر بنقل هذا الموقف رسميا إلى وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو".

وفي وقت مبكر من يوم أمس، أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، شكّل مجلسًا تنفيذيًا تأسيسيًا ضمن مجلس السلام، للإشراف على تنفيذ خطة إنهاء الحرب في قطاع غزة.

وأكد البيت الأبيض أن هذا التطور يتماشى مع قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2803 لعام 2025، الذي أقر الخطة الشاملة للرئيس ترامب ورحّب بإنشاء مجلس السلام.

وكان رئيس اللجنة الوطنية الفلسطينية لإدارة قطاع غزة علي شعث، قد صرّح أول من أمس، أنّ اللجنة بدأت رسميا أعمالها من العاصمة المصرية القاهرة تمهيدًا للانتقال إلى قطاع غزة للشروع في تنفيذ خطة إغاثة عاجلة للشعب الفلسطيني.

ويأتي هذا التطور بعد إعلان المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف بدء المرحلة الثانية من الاتفاق وما توافق عليه اجتماع الفصائل بالقاهرة.

وسيتولى المجلس الإشراف على استعادة الخدمات العامة الأساسية، وإعادة بناء المؤسسات المدنية، وتحقيق الاستقرار في الحياة اليومية في قطاع غزة، مع وضع الأسس لحوكمة مستدامة طويلة الأمد.

إصابة 7 مواطنين بنيران الاحتلال في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أصيب 7 مواطنين، أمس، بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي في مناطق متفرقة من قطاع غزة لتستمر انتهاكات الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار رغم الإعلان عن الانتقال للمرحلة الثانية منه.

وأفادت مصادر محلية بإصابة امرأة ورجل برصاص جيش الاحتلال في مخيمي رحمة والخير جنوب منطقة المسلخ جنوبي مدينة خان يونس جنوبي القطاع.

وأصيب مواطن مساء أمس، برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي شرقي مخيم البريج وسط القطاع.

في غضون ذلك أصيب طفل برصاص جيش الاحتلال في منطقة كراج رفح وسط خان يونس.

وظهر أمس، أصيب طفل في الرأس برصاص قوات الاحتلال بمنطقة العطاطرة غربي بيت لاهيا شمالي القطاع.

وسبق ذلك إصابة مواطن يبلغ من العمر (30 عامًا) صباح السبت بجراح متوسطة بشظايا قنبلة طائرة كواد كابتر قرب دوار بني سهيلا شرقي مدينة خان يونس.

وأصيبت فتاة (15عامًا) بجراح متوسطة إثر إصابتها بعيار ناري من قوات الاحتلال داخل مدرسة حلاوة شمالي القطاع.

ومنذ وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر الماضي، بلغ إجمالي عدد الشهداء 464 وإجمالي عدد الإصابات 1,275، وفق وزارة الصحة.

قاسم: لا يمكن القبول باستمرار الاعتداءات الإسرائيلية

بيروت/ فلسطين:

قال الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، أمس، إنه لا يمكن القبول باستمرار الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

وقال قاسم في كلمة: "نحن عندما ندافع عن شعبنا فنحن ندافع عن وطننا وعندما ندافع عن أنفسنا ندافع عن وطننا".

وأضاف: "من يسأل ماذا فعلت المقاومة نقول له من حرر الأرض؟ وهذا يشمل كل فصائل المقاومة وليس فقط المقاومة الإسلامية".

وأردف قاسم "ما من مكان في لبنان إلا ويعتدي عليه الإسرائيلي لذلك من المستغرب المطالبة بتسليم السلاح".

وشدد على أن (إسرائيل) لن تستطيع البقاء في جنوب لبنان.

وأشار قاسم إلى أن "العدوان على البشر والحجر لا يمكن أن يستمر ولا يمكن القبول باستمرار وتيرة الاعتداءات ولكل شيء حد".

وتابع قاسم أن "الأهداف من العدوان الإسرائيلي على الجنوب لا سقف لها ولا حدود".

"بعيدًا عن الوصاية"

مركز دراسات: إعلان المرحلة الثانية بغزة يتطلب موقفًا فلسطينيًا موحدًا

غزة/ فلسطين:

أكد المركز الفلسطيني للدراسات السياسية، أن المرحلة الثانية من خطة ترامب بشأن غزة ليست مجرد ترتيبات إدارية أو إنسانية، بل تحوّل سياسي كبير يستدعي من الفلسطينيين تحديد موقف وطني موحد يعزز السيادة ويحصّن الحقوق الأساسية، ويرسّخ قدرة الإدارة الفلسطينية على قيادة مستقبل غزة بعيدًا عن الوصاية أو التأثيرات الخارجية غير المتوازنة.

جاء ذلك في ورقة تقدير موقف أصدرها المركز، أمس، بعنوان "المرحلة الثانية من خطة ترامب لغزة: إشراف دولي وسيادة فلسطينية في مواجهة محاولات إعادة هندسة الواقع"، تزامنًا مع إعلان البيت الأبيض رسميًا انطلاق المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإنهاء الحرب في قطاع غزة وتشكيل ما يعرف بـ "مجلس السلام" الدولي.

وسلطت الورقة الضوء على البُنى السياسية والإدارية التي تقوم عليها المرحلة الجديدة من الخطة، بما في ذلك اللجنة الوطنية لإدارة غزة، التي بدأت اجتماعاتها الأولى في القاهرة، وتضم 15 شخصية فلسطينية تكنوقراطية، مكلفة بإدارة الحياة المدنية في القطاع خلال المرحلة الانتقالية.

وأشارت التحليلات الواردة في الورقة إلى أن مجلس السلام، الذي أعلن عنه البيت الأبيض برئاسة الرئيس الأمريكي ودعم مسؤولين دوليين بارزين مثل وزير الخارجية ماركو روبيو، المستشار جاريد كوشنر، ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق تونيٍ بلير، أصبح الإطار الدولي الأعلى إشرافًا على تنفيذ الخطة، ويضم المجلس أيضًا شخصيات من منطقة الشرق الأوسط ضمن "المجلس التنفيذي" لدعم تنفيذ السياسات وإعادة الإعمار، بما في ذلك ممثلين من تركيا والإمارات.

ولفتت الورقة إلى أن الخطة تسعى إلى ربط إعادة الإعمار والتحول السياسي بنزع السلاح الكامل للفصائل الفلسطينية، وهو بند أثار جدلاً واسعًا في الأوساط الفلسطينية والعربية، وأثيرت حوله تساؤلات حول تأثيره على السيادة الوطنية وشرعية المقاومة الفلسطينية في المستقبل السياسي للقطاع.

واعتبرت الورقة أن الهيكلية الحديثة التي يقودها "مجلس السلام" تشكل تحوّلًا نوعيًا في إدارة ما بعد الحرب، حيث تُنقل السلطة من إدارة محلية مستقلة إلى إشراف دولي كثيف يمكن أن يقيد القرار الوطني الفلسطيني ويُضعف دوره السياسي الفعلي، ما يستدعي موقفًا فلسطينيًا موحدًا وواضحًا في التعامل مع هذه الترتيبات.

كذلك سلطت الورقة الضوء على استمرار الانتهاكات الميدانية رغم الإعلان عن المرحلة الثانية للخطة، وهو ما يزيد من تعقيد تنفيذ الشروط السياسية المصاحبة لها.

وتطرقت الورقة إلى سيناريوهات محتملة لما بعد تنفيذ المرحلة الجديدة، من تنفيذ "توافقي كامل" يشمل نزع السلاح وإدارة تكنوقراطية، إلى تنفيذ جزئي تحت ضغوط دولية أو فشل مرحلي وتراجع في تطبيق البنود، في ظل رفض شعبي وفصائلي لبعض الشروط الأساسية للخطة.

كما تضمّنت الورقة توصيات واضحة، من بينها توحيد الموقف الوطني، حماية السيادة الفلسطينية، صياغة جديدة لشرط نزع السلاح بشكل يحافظ على الأمن الوطني، وتعزيز الدبلوماسية الفلسطينية في أروقة المجتمع الدولي، بما يضمن تحقيق مصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية وفق القانون الدولي.

تشييع الشهيد محمد نعسان في قرية المغير

رام الله/ فلسطين:

شيّع أبناء شعبنا في قرية المغير شمال شرق رام الله، أمس، الشهيد الطفل محمد سعد سامي نعسان (14 عامًا)، إلى مثواه الأخير.

وانطلق موكب التشييع من منزل عائلة الشهيد، بعد أن ألقت عليه نظرة الوداع، وجاب المشيعون شوارع البلدة، حاملين جثمانه الملفوف بالعلم الفلسطيني على الأكتاف.

ورددوا المشيعون الهتافات المنددة والغاضبة من جرائم الاحتلال بحق شعبنا.

ووصل المشيعون إلى ساحة وسط القرية، وأدوا على الجثمان صلاة الجنازة، وسط أجواء من الحزن والحداد، قبل أن يُنقل الى المقبرة ليوارى في الثرى.

وكان الطفل نعسان استشهد أول من أمس، متأثرًا بإصابته برصاص الاحتلال، في المواجهات التي اندلعت في القرية.

من الشجاعية إلى الأنقاض.. تهنئة إسرائيلية بالدمار تفتح ملفات قانونية دولية

غزة/ جمال غيث:

أثارت تصريحات وزير الحرب الإسرائيلي، التي هنّأ فيها جنود جيش الاحتلال بمواصلة تدمير قطاع غزة، موجة واسعة من الإدانات القانونية والحقوقية، في ظل استمرار عمليات الهدم والتجريف رغم دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ قبل نحو شهرين، ما اعتُبر اعترافًا صريحًا بارتكاب جرائم حرب وانتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني.

وكان وزير الحرب الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، قد علّق، أول من أمس، على تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، أفاد بأن صور الأقمار الصناعية تُظهر أن (إسرائيل) دمّرت أكثر من 2500 مبنى في قطاع غزة داخل المناطق التي تسيطر عليها، منذ بدء سريان وقف إطلاق النار.

وأوضح التقرير أن أحياءً كاملة، من بينها حي الشجاعية، تعرضت لدمار شبه كامل، إلى جانب تدمير مجمعات سكنية ومنازل وأراضٍ زراعية.

وفي تغريدة نشرها عبر منصة "إكس"، قال وزير الحرب: "تزعم صحيفة نيويورك تايمز أن (إسرائيل) ما زالت تدمّر غزة، وأنه منذ وقف إطلاق النار دُمّر أكثر من 2500 مبنى... أهنئ جنود الجيش الإسرائيلي على عملهم"، في تصريح اعتبره مراقبون تفاخرًا علنيًا بتدمير ممنهج للأعيان المدنية.

خرق للقانون

أكد الخبير في القانون الدولي والإنساني، الدكتور عمر رحال، أن تصريحات وزير الحرب الإسرائيلي وسلوك حكومة الاحتلال تشكّل دليلًا إضافيًا على خرق فاضح للقانون الدولي الإنساني، ولا سيما اتفاقيات جنيف، وعلى رأسها اتفاقية جنيف الرابعة، التي تنص على حماية الأعيان المدنية وعدم استهداف الممتلكات التي تخدم السكان المدنيين.

وأوضح رحال، لصحيفة "فلسطين"، أن المباني التي دمّرها جيش الاحتلال تُصنّف قانونيًا كأعيان مدنية محمية، وأن استهدافها المتعمّد، لا سيما بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر/تشرين الأول 2025 بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي بوساطة دولية، يُعد جريمة حرب مكتملة الأركان.

وأضاف أن الاحتلال لم يكتفِ بتدمير منازل منفردة، بل أزال مربعات سكنية كاملة، في سلوك يعكس عقلية انتقامية تتجاهل كليًا قواعد القانون الدولي.

وأشار رحال إلى أن هذا النهج ليس جديدًا، إذ سبق لوزير الحرب الإسرائيلي السابق، يوآف غالانت، منذ الأيام الأولى لحرب الإبادة في أكتوبر/تشرين الأول 2023، أن أعلن فرض حصار شامل على قطاع غزة، وقطع إمدادات الغذاء والمياه والكهرباء والدواء، وذهب إلى حد وصف الفلسطينيين بـ"الحيوانات البشرية"، ما يدل على وجود نية مبيّتة لتدمير القطاع وتهجير سكانه.

وبيّن الخبير القانوني أن تدمير المنازل والأعيان المدنية يهدف عمليًا إلى دفع السكان نحو الهجرة القسرية وجعل قطاع غزة غير قابل للحياة، مؤكدًا أن البيت يحمل رمزية خاصة لدى الفلسطينيين، وأن استهدافه محاولة لكسر صمودهم، رغم فشل الاحتلال المتكرر في تحقيق هذا الهدف.

وشدد رحال على أن تصريحات وزير الحرب الإسرائيلي تمثّل امتدادًا لخطاب تحريضي صادر عن وزراء وأعضاء في الحكومة الإسرائيلية، يدعو صراحة أو ضمنًا إلى تهجير سكان قطاع غزة، مؤكدًا أن هذه التصريحات، ووفق ميثاق روما المؤسس للمحكمة الجنائية الدولية، تُعد دليل إدانة يمكن البناء عليه لملاحقة قادة الاحتلال قضائيًا.

ملفات قانونية

من جهته، قال أستاذ العلاقات الدولية والقانون الدولي في الجامعة العربية الأمريكية برام الله، د.رائد أبو بدوية، إن تصريحات وزير الحرب الإسرائيلي يمكن إضافتها إلى الملفات القانونية المقدّمة أمام المحكمة الجنائية الدولية، سواء من قبل دولة جنوب أفريقيا أو الدول التي انضمت إلى الدعوى، باعتبارها دليلًا جديدًا على ارتكاب جرائم حرب وجرائم إبادة جماعية بحق المدنيين في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023.

وأوضح أبو بدوية، لـ"فلسطين"، أن هذه التصريحات تشكّل اعترافًا رسميًا من أعلى المستويات السياسية والعسكرية في (إسرائيل) بارتكاب جرائم ممنهجة، ما يعزز التحقيقات المفتوحة في المحكمة الجنائية الدولية، وقد يسهم في الدفع نحو إصدار مذكرات اعتقال بحق وزير الحرب الإسرائيلي وغيره من قادة الاحتلال المتورطين في هذه الجرائم.

وأعرب عن استغرابه من صمت المؤسسات الدولية والقانونية، وعدم تنفيذ مذكرات الاعتقال الصادرة بحق قادة الاحتلال، مرجعًا ذلك إلى الضغوط الأمريكية، لا سيما في ظل سياسات واشنطن التي فرضت عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية، في محاولة لثنيها عن ملاحقة المسؤولين الإسرائيليين.

وأشار أبو بدوية إلى أن حرب غزة كشفت عجز المنظومة القانونية الدولية والنظام الدولي عن حماية المدنيين أو فرض احترام القانون الدولي، في ظل عربدة إسرائيلية مدعومة أمريكيًا.

ورغم ذلك، شدد على أهمية الاستمرار في تقديم وتطوير الملفات القانونية، إلى جانب تفعيل أدوات الضغط السياسي والدبلوماسي والاقتصادي.

ودعا إلى تحرك عربي وإسلامي أكثر فاعلية، وعدم الاكتفاء بالإدانات اللفظية، والعمل على محاصرة الاحتلال سياسيًا واقتصاديًا، وتسريع الجهود المتعلقة بما يُعرف بـ"اليوم التالي للحرب"، لمنع عزل قطاع غزة عن محيطه والعالم، مع تعزيز دور الدول الإقليمية، مثل مصر وقطر وتركيا، في تخفيف ووقف الجرائم المرتكبة بحق الفلسطينيين.

وتزامنت هذه التصريحات مع تحذيرات أطلقتها الأمم المتحدة بشأن حجم الدمار غير المسبوق في قطاع غزة، وما يفرضه من تحديات هائلة أمام جهود الإغاثة والتعافي.

وتشير تقديرات أممية ودولية إلى أن حجم الأنقاض في غزة يعادل حمولة نحو 3000 سفينة حاويات، وأن كل فرد في القطاع بات محاطًا بمتوسط 30 طنًا من الركام، في مشهد يعكس حجم الكارثة الإنسانية وعمق الجريمة المرتكبة بحق القطاع وسكانه.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

بتكثيف التصعيد.. الاحتلال يستقبل "لجنة التكنوقراط" وبــدء المرحلـــة الثانيـــة

غزة/ نور الدين صالح:

في توقيت بالغ الحساسية، استقبل الاحتلال الإسرائيلي الإعلان عن لجنة التكنوقراط الفلسطينية وبوادر الدخول في المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، بتصعيد عسكري متواصل على قطاع غزة.

ويعكس هذا المشهد بوضوح محاولة الاحتلال بصورة ممنهجة لفرض الوقائع بالقوة، وعرقلة أي مسار سياسي قد يفضي إلى إنهاء الحرب أو تقليص هامش المناورة أمام حكومة بنيامين نتنياهو.

ويواصل جيش الاحتلال خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار عبر استمرار استهداف المواطنين في مختلف مناطق القطاع، وتوسيع ما تُسمى المنطقة الصفراء الواقع شرقي قطاع غزة، فقد شن طيران الاحتلال سلسلة غارات شرق مدينة غزة ودير البلح ومخيم البريج وسط القطاع، فيما أطلقت آلياته نيرانها تجاه المناطق الشرقية لمدينة خانيونس جنوب القطاع.

ويرى د. أحمد فارس عودة، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، أن سلوك نتنياهو في هذه المرحلة لا يمكن فصله عن مساعيه الداخلية للبقاء في الحكم، مشيرًا إلى أن رئيس حكومة الاحتلال يحاول التحايل على الإدارة الأمريكية نفسها لتعطيل الدخول الفعلي في المرحلة الثانية، عبر ذرائع وصفها بـ"الواهية وغير المقبولة دوليًا"، وعلى رأسها ملف جثة الجندي الإسرائيلي المحتجزة في غزة.

وقال عودة لصحيفة "فلسطين"، إن نتنياهو يسعى من خلال هذه الذرائع إلى إبقاء السيطرة الإسرائيلية على القطاع، وإطالة أمد الحرب كوسيلة سياسية داخلية.

ويضيف أن الولايات المتحدة، من حيث المبدأ، أعطت الضوء الأخضر للبدء بالمرحلة الثانية دون ربطها بملف الجندي، إلا أن الأداء الأمريكي ما يزال "خجولًا" ومترددًا، رغم تفويض إقليمي من أربع دول لواشنطن بقيادة هذا المسار.

ووفق عودة، فإن هذا التردد يضع إدارة ترامب في موقع حرج أمام الوسطاء والمجتمع الدولي، ويجعلها مطالبة بالانتقال من إدارة الأزمة إلى فرض مسارها السياسي.

ورغم القصف المستمر، يعتقد عودة أن بوادر المرحلة الثانية ستبدأ، لافتًا إلى أن العنوان الأبرز في المفاوضات بات يتمحور حول قضية سلاح المقاومة.

وفي هذا السياق، يشير إلى وجود قبول فلسطيني مبدئي بحلول "مشرفة وبكرامة"، لا تُفهم على أنها انكسار أو هزيمة، بل ضمن تسوية سياسية شاملة. وتطرح الولايات المتحدة، بحسب عودة، مقاربة جديدة على الوسطاء، تقوم على عفو عام يشمل القطاع بأكمله، مقابل تسليم السلاح، مع بقاء حركة حماس في غزة وتحولها من حركة مقاومة إلى فاعل سياسي.

هذه الرؤية، وفق عودة، تحظى بإجماع نسبي من الوسطاء، بما فيهم الاتحاد الأوروبي، الذي أبلغ الإسرائيليين بخطورة سياسة التأجيل، محذرًا من أن استمرار التعطيل سيؤخر عودة (إسرائيل) إلى محيطها الأوروبي ويعمّق عزلتها السياسية.

وفي تقدير عودة، فإن فشل الاتفاق في غزة مستبعد، إذا ما قررت الولايات المتحدة والأمم المتحدة إنهاء الحرب، لكن "عنصر الزمن" يبقى الإشكالية الأهم، كما حدث في المرحلة الأولى التي استغرقت وقتًا طويلًا.

ويشير إلى تصريحات حول أن إعادة إعمار غزة قد تستغرق سبع سنوات، مع محاولات دولية لتقليص هذه المدة، تمهيدًا لمرحلة سياسية لاحقة تُفضي إلى إنهاء الحالة الفلسطينية الراهنة والوصول إلى إقامة الدولة الفلسطينية.

من جهته، ينتقد د. عمر جعارة الخبير في الشأن الإسرائيلي الموقف الأمريكي تجاه اتفاق وقف إطلاق النار، معتبرًا أن واشنطن إما غير جادة في كبح (إسرائيل)، أو أنها توعز ضمنيًا بهذه العمليات العسكرية.

ويؤكد جعارة لـ"فلسطين"، أن المشروع الصهيوني، رغم مرور 77 عامًا، فشل في تحقيق حلم الاحتلال في تحقيق ما يُسمى "الدولة من النهر إلى البحر"، ولم ينجح إلا عبر القتل، وهو ما لا يخدم أمن (إسرائيل) على المدى البعيد.

ويوضح أن (إسرائيل) لا تلتزم بما توقع عليه، مستشهدًا بملف الكرفانات والمساعدات، معتبرًا ذلك "لائحة اتهام" للوسطاء والعرب.

ويرى جعارة أن مستقبل الاتفاق مرهون بالإرادة الأمريكية وحدها، مشيرًا إلى أن نتنياهو بات يتباهى أمام اليمين الإسرائيلي بتطرفه، فيما يواصل العبث بأمن المنطقة مستندًا إلى الفيتو والطائرات الأمريكية.

ويؤكد أن المشكلة الحقيقية ليست في حكومة التكنوقراط، بل في "مجلس السلام" الذي تقوده واشنطن، مشددًا على أن (إسرائيل) عجزت طوال الحرب عن نزع سلاح المقاومة، ولن تتمكن من تحقيق "صفر مقاومة" لا في غزة ولا في الضفة.

ويكشف التصعيد الإسرائيلي المتزامن مع المسار السياسي عن صراع إرادات أكثر منه خلافًا تقنيًا، حيث تحاول (إسرائيل) كسب الوقت بالقوة، فيما يبقى القرار الحقيقي بيد الولايات المتحدة، بين إنهاء الحرب أو استمرارها تحت عناوين سياسية فضفاضة، يدفع ثمنها المدنيون في قطاع غزة.

عبده لـ"فلسطين": نتطلع لتحرك "لجنة إدارة غزة" لحماية المدنيين وضمان حقوقهم الأساسية

جنيف-غزة/ نبيل سنونو:

قال رئيس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان د.رامي عبده، إن الواقع الكارثي الناجم عن حرب الإبادة في غزة يتطلب "جهود الجميع"، متطلعا إلى تحرك "اللجنة الوطنية لإدارة القطاع"، "لحماية المدنيين وضمان حقوقهم الأساسية".

وأضاف عبده لصحيفة "فلسطين"، أمس: "ما نتطلع إليه أن تتحرك اللجنة في حدود الممكن والمستطاع وأن تضع حماية المدنيين وضمان حقوقهم الأساسية في صدارة الأولويات، مع التركيز على ضمان الحق في الحياة والكرامة الإنسانية".

وأشار إلى ضرورة التنسيق الفاعل لإيصال المساعدات الإنسانية دون تمييز أو إقصاء، وضمان الحق في الإغاثة الطارئة بما يشمل الغذاء والمياه الصالحة للشرب والرعاية الصحية والمأوى الآمن.

وفيما يتعلق بالمأوى كونه من القضايا المحلة لحين تنفيذ الإعمار، أوضح عبده أن هناك حاجة لتنظيم عمليات الإيواء المؤقت بما يحترم معايير الكرامة الإنسانية وعدم تعريض النازحين لمخاطر إضافية، فالخيام لا تصلح للعيش، وهناك حاجة لكرفانات ووضع خطط إعمار واضحة.

وتابع: الأولويات الأساسية تتعلق بالإغاثة والإيواء في ظل تشرد نحو مليوني إنسان وعيشهم في خيام بالية، والعودة بالحياة التعليمية والصحية وإعطاء بارقة أمل للناس للبقاء في الأرض.

لكنه بين أنه "لا شك هناك تحديات كبيرة وحالة من عدم الوضوح نتيجة تعدد المجالس التي تشبه مجالس الوصاية، وعدم وضوح طبيعة كل مجلس ودوره ومحددات عمله ومرجعيته أو حدود مرجعيته"، وفق تعبيره.

وقال: لا نعرف كيف ستعمل اللجنة في ظل التحديات والعراقيل الإسرائيلية، وبالنسبة لنا من المهم تسهيل عمل المنظمات الإنسانية المحلية والدولية، وضمان عدم تسييس المساعدات أو إخضاعها لأي اعتبارات غير إنسانية، والابتعاد عن الإقصاء.

في السياق، رأى عبده، أن "المطروح حاليا من هياكل ومجالس متعددة الأشكال بشخوصها وتوجهاتهم ومواقفهم تشي بتوجهات متناقضة مع المصلحة الوطنية. ورغم تفويض مجلس الأمن يبقى قطاع غزة منطقة محتلة وعلى هذا الأساس يجب على العالم أن يتعامل، دون أن يعفي ذلك الوسطاء والمجتمع الدولي من واجباتهم القانونية والأخلاقية وضمان الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني ومواثيق حقوق الإنسان".

وأضاف: المطلوب من هؤلاء ممارسة ضغط فعلي وملموس لضمان وقف فوري ومستدام لكل أشكال العدوان العسكري الإسرائيلي، وفتح جميع المعابر دون قيود تعسفية، بما يتيح التدفق الكافي والمنتظم للمساعدات الإنسانية والمواد الأساسية لإعادة الإيواء والإعمار.

وأشار إلى وجود حاجة ماسة للانتقال من منطق تصدير البيانات والمواقف أو حتى إدارة الأزمة إلى منطق المساءلة، عبر تفعيل آليات المحاسبة الدولية وضمان عدم إفلات المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة من العقاب، ومعالجة أصل المشكلة المتمثل بالاحتلال وإعطاء الفلسطينيين حقهم في تقرير مصيرهم بعيدا عن الوصاية.

وأكد أهمية توفير ضمانات واضحة لعمل اللجنة الوطنية لإدارة القطاع باستقلالية كاملة، والانطلاق من منظور المصلحة الفلسطينية بعيدا عن أي أجندات خارجية، وبعيدا عن الإقصاء والتمييز، وتأمين موارد مالية وإنسانية كافية لتمكينها من الاستجابة للاحتياجات الطارئة، دون أن تتحول إلى أداة لشرعنة الوضع القائم أو لإعفاء الاحتلال من التزاماته القانونية.

وتمم رئيس "الأورومتوسطي" حديثه: إنقاذ أكثر من مليوني إنسان في غزة من الكارثة الإنسانية المتفاقمة وأفعال الإبادة المستمرة يتطلب إرادة سياسية دولية حقيقية تضع حماية الإنسان وحقوقه فوق الاعتبارات والمصالح السياسية الضيقة.

وأول من أمس، أعلن رئيس لجنة إدارة القطاع علي شعث، بدء عمل اللجنة رسميا من العاصمة المصرية القاهرة، تمهيدا للانتقال إلى غزة، مؤكدا تلقيها وعودا من "دول وازنة بتقديم دعم مالي كبير".

وأعلن البيت الأبيض، فجر أمس، أعضاء ما أطلق عليه اسم "مجلس السلام" في غزة، إلى جانب الكشف عن تشكيل "مجلس غزة التنفيذي"، وذلك في إطار المساعي للانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في القطاع.

د. فايز أبو شمالة

نحن لسنا بخير في غزة والضفة الغربية

\حالنا نحن العرب الفلسطينيين لا تشير إلى أننا بخير سياسي، وعافية اجتماعية، حالنا نحن العرب الفلسطينيين تؤكد أننا نعيش النكبة بأقسى مشاهدها، وهذا بحد ذاته يفرض علينا قراءة أحوالنا، ومراجعة نهجنا، ودراسة أسباب مآسينا، وسبل الخروج منها.

ومن خلال تحسس مزاج الشارع الفلسطيني، وقراءة بعض الكتابات والتعليقات، نجد أنفسنا نحن العرب الفلسطينيين أمام منطقين متناقضين:

المنطق الأول، يقرأ اللحظة الراهنة، ويباعد بين ما جرى ويجري على الأرض، وبين المسار الفلسطيني التاريخي الطويل، بما في ذلك تربع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على صدر القرار الفلسطيني، وهذا الفريق مقتنع بأن قيادة المقاومة وحدها تتحمل المسؤولية الكاملة عما آلت إليه أحوال الفلسطينيين،

المنطق الثاني يعود بالحالة الفلسطينية إلى الجذور، ويضع يده على الجرح التاريخي النازف، المتمثل بالفرقة السياسية الناجمة عن التفرد بالقرار، والاستئثار بالنفوذ، دون الانتباه لخطورة الحالة الفلسطينية.

إلى أصحاب المنطق السطحي الرقيق، الذين يلقون بمسؤولية دمار غزة على كتف الشهداء قادة معركة طوفان الأقصى، ويبرئون القيادة العليا للشعب الفلسطيني أقول:

إن شعبنا العربي الفلسطيني يعرف أن المسؤول الأول والأخير عما حدث في غزة والضفة الغربية من قتل وتدمير ونزوح، وعما سيحدث لأهل غزة والضفة الغربية في المستقبل هم قادة منظمة التحرير الفلسطينية، التي نكصت عن درب الشهيد القائد أبو عمار، وتناقضت مع خط الثورة الفلسطينية.

ولو سار قادة منظمة التحرير الفلسطينية على نهج أبو عمار الوحدوي نسبة 5% فقط، لما سمحوا بتواصل الانقسام السياسي الفلسطيني لمدة عشرين سنة.

ولما سمحوا بشروط الرباعية فيصلاً للانتماء للوطن فلسطين،

ولما سمحوا بتواصل التباعد والقطيعة بين غزة والضفة الغربية،

ولما سمحوا بحل المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب ديمقراطياً.

ولما سمحوا بتجميد عمل المجلس الوطني.

ولما سمحوا لشخص واحد بالتفرد بالقرار.

ولما سمحوا بخصم 40% من رواتب موظفي غزة.

ولما سمحوا بمواصلة التنسيق والتعاون الأمني مع المخابرات الإسرائيلية.

ولما سمحوا للجيش الإسرائيلي بتدمير مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس، وتهجير 50 ألف لاجئ فلسطيني للمرة الثانية.

ولما سمحوا ببقاء 9000 أسير فلسطيني حتى اليوم في السجون الإسرائيلية.

ولما سمحوا للمستوطنين الصهاينة بمواصلة السيطرة على الأرض، والاعتداء اليومي على الفلسطينيين في الضفة الغربية.

ولما سمحوا ببقاء القائد البطل مروان البرغوثي أكثر 25 سنة في السجون الإسرائيلية.

رحم الله شهداء فلسطين، ورحم الله القائد أبو عمار، كان ثائراً ومناضلاً وعاشقاً للحق الفلسطيني، لذلك ذبحه الصهاينة بسكين الغدر، وكلّفوا نقيضه بالحكم، تماماً كما فعل ترامب مع رئيس فنزويلا مادورو، فقد اعتقله لمواقفه المتناقضة مع الأطماع الأمريكية، وكلف نائبة الرئيس لتصير رئيساً جاهزاً لتنفيذ السياسة الأمريكية.

يطالبن "لجنة إدارة القطاع" بالإغاثة والإيواء العاجلين

أرامل الشهداء في غزة.. "آهات مكبوتة" خلف خيام النزوح

غزة/ نبيل سنونو:

"عمود العيلة راح، كيف بدي أكون قوية؟". انساب السؤال من الشابة جميلة، أرملة الشهيد باجس جندية، داخل خيمة النزوح القسري في غزة، وعيناها مثقلتان بالدموع.

وفي مساحة ضيقة داخل الخيمة، تحاول جميلة ترتيب حياة كاملة لأطفالها الأربعة، منذ استشهاد زوجها باجس، وسط تداعيات مستمرة لحرب الإبادة ونزوح لا ينتهي.

وجميلة، واحدة من 21,193 أرملة وثق المكتب الإعلامي الحكومي استشهاد أزواجهن خلال الحرب حتى أكتوبر/تشرين الأول الماضي، يواجهن ما توصف أمميا بأنها كارثة إنسانية، بينما يتطلعن إلى إغاثة وإيواء عاجلين من لجنة إدارة قطاع غزة المشكلة حديثا.

كانت الشابة التي أضافت أعباء الحرب لملامحها عمرا فوق عمرها، قد عادت لتوها من محاولة توفير الطعام لأطفالها، في وقت تعتمد الغالبية العظمى من الغزيين على التكيات الخيرية، وسط ارتفاع مستويات الفقر في القطاع.

يتدفق القهر من صوتها ونظرة عينيها في حديثها مع صحيفة "فلسطين"، فهي كما تقول، تحاول دون جدوى أن تواجه قسوة العيش، دون زوجها.

"التحديات صعبة كتير. أولها عيشة الخيم، ونقل المية، وتوفير المصروف للأولاد"، تحاول جميلة التعبير عن مأساتها، مبينة أن شح الغاز، واضطرارها لإشعال الحطب يمثل أحد أبرز التحديات أيضا.

ونزحت جميلة، التي كانت تقطن في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، قسرا مع أطفالها أكثر من خمس مرات خلال حرب الإبادة، وقد دمر الاحتلال منزلها، لكنها رغم كل هذه المدة لم تتأقلم مع "حياة الخيام"، كما تقول.

وفي 10 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، عادت جميلة من جنوب القطاع إلى مدينة غزة، حيث تقيم الآن خيمة على أنقاض المجلس التشريعي الذي دمره الاحتلال، كمحاولة منها لإيواء أطفالها الذين يبلغ أكبرهم 16 عاما، وأصغرهم عامين.

لكن يزيد من أعبائها الحالة الخاصة لطفلها الأكبر، الذي يعاني من تدن في القدرات العقلية وصعوبة في التعلم، في إثر سقوطه قبل أعوام من الطابق الثالث.

تقول جميلة: مهما حاولت الأم السيطرة على زمام الأمور، فإنها لن تتمكن من ذلك في غياب الأب، مضيفة أنها تفتقر إلى مصدر دخل دوري يمكنها من إعالة أطفالها، وأن أيا من المؤسسات الدولية لم تقدم لها مساعدة مالية.

في لحظة واحدة، غلبتها مشاعر الفقد وقسوة الواقع، حتى فقدت القدرة على وقف البكاء. "ولا حد مدور على أولادي"، تقول بأسى.

مأساة مركبة

تتقاطع هموم صفاء قرموط مع الأرملة جميلة، فقد أفقدتها حرب الإبادة زوجها أيضا في يوليو/تموز الماضي، وباتت مسؤولة عن رعاية وإعالة أطفالها الخمسة.

في خيمة النزوح وسط مدينة غزة، تعيش صفاء حالة من التشتت، فالخيمة أثبتت فشلها في الإيواء. تقول لصحيفة "فلسطين": نحمل هم المنخفضات الجوية، خصوصا في ظل انهيار البنية التحتية.

ولا تزال الأم التي تتحدث بصوت خافت، تعاني مع أطفالها من أعراض الإنفلونزا التي أصابتهم في أعقاب المنخفض الجوي الأخير.

تنظر بحزن إلى أطفالها، قائلة: نعاني من الميكروبات والفيروسات والجراثيم. نحن بلا بيت، ولا مأوى، ولا حتى مساعدات إنسانية.

وتئن صفاء تحت مأساة مركبة، إذ إن إحدى شقيقاتها أرملة شهيد، والأخرى استشهدت مع زوجها وأطفالها في قصف إسرائيلي خلال الحرب.

ضمت صفاء طفلها الأصغر البالغ عامين، كأنما تخشى عليه من الفقد، بعد سلسلة من الأحداث المهولة التي عاشتها من نزوح وقصف وتجويع.

ولا تزال السيدة، تذكر كيف أجبرها جيش الاحتلال مع أسرتها قبل أكثر من عامين على النزوح من إحدى المدارس في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، حيث تقطن، قبل أن يستهدف مركز الإيواء التالي الذي وصلته آنذاك.

بصوت مرتعش، تقول: كنا نحمل أرواحنا على أكفنا، وخشيت أن أجد أطفالي أشلاء. كان زوجي يسعى وقتها لتوفير الطعام، عندما سقطت القذيفة بجانبي.

لكنها اليوم تخشى عليهم، من المرض والبرد والتجويع وانعدام المأوى.

ورغم سريان اتفاق وقف إطلاق النار في غزة منذ ثلاثة أشهر، فإن البيانات الحكومية في غزة والدولية أيضا، تشير إلى تنصل الاحتلال من التزام البروتوكول الإنساني لاتفاق وقف الحرب، بما يشمل منع أو تقييد المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة والإيواء.

ومع الإعلان القطري المصري التركي الأربعاء عن اكتمال تشكيل لجنة تكنوقراط فلسطينية لإدارة قطاع غزة برئاسة علي عبد الحميد شعث، باتت جميلة وصفاء ترقبان إذا ما كانت تلك اللجنة ستنتشلهما من الكارثة الإنسانية.

"الأرامل ليس لهن دخل ولا معيل... نريد من اللجنة أن تساعدهن، وأن توفر لهن ظروف العيش الكريم"، تقول جميلة، معربة عن أملها في أن يحمل تشكيل اللجنة خيرا للأهالي.

وتحمل صفاء المطلب نفسه، قائلة: "سمعنا عن تشكيل اللجنة. نتمنى أن ينظروا إلى الأرامل والأيتام بعين الاعتبار"، مشيرة إلى أنها تعجز عن تلبية احتياجات أطفالها؛ "فما في اليد حيلة".

وبين الخيمة وغياب المعيل، تنتظر أرامل غزة استجابة عاجلة تتجاوز الوعود، وتضع الإيواء والمساعدة الإنسانية في مقدمة الأولويات.

معركة بقاء وسط الدمار.. سكان غزة يرفضـــــ

أبو عيّا يجابه اليأس بيديه ويحوّل حديد منزله المدمر إلى أثاث للبقاء

بركة يقارع الحصار بـ"الطينة الحمراء" ويؤسس لـ"هندسة البقاء"

استشاري يحـــ ألغام خفية تـــ

غزة/ محمد القوقا:

تحت وهج شمس شتوية باهتة، وفي صمت لا يقطعه سوى أصوات الطرق المتواصلة على الخرسانة، يقف عطوة أبو عيّا (42 عاماً) وسط ما كان يوماً شارعاً سكنياً في حي بطن السمين بمدينة خانيونس. تحول المشهد الآن إلى سهل ممتد من الركام والغبار. يرفع أبو عيّا مطرقة ثقيلة ويوجهها بإصرار نحو كتلة خرسانية متحجرة؛ هدفه الوحيد استخراج قضبان حديد التسليح الملتوية المدفونة تحت أنقاض منزله المدمر، والتي باتت تمثل له ولأسرته شريان حياة جديد.

يقول أبو عيّا لصحيفة "فلسطين"، بينما يمسح عرقه الممزوج بغبار الإسمنت الناعم: "كان هنا بيتنا. طابقان، وذكريات عمر. انهار في غمضة عين كالكثيرين. عشنا أشهراً في خيمة من قماش، تهبّ بها الرياح الشتوية القارسة ويغمرها المطر. لم نعد نطيق الانتظار. فجاءت الفكرة ببساطة: نكسر الخرسانة في بيتنا المهدم، ونستخرج الحديد، ونبني به شيئاً يحمينا من العواصف".

هذا المشهد، الذي يجسد أقصى درجات المرونة البشرية في مواجهة المأساة، لا يقتصر على أبو عيّا. فهو يتكرر آلاف المرات يومياً عبر أحياء وقرى ومخيمات قطاع غزة، الذي تحولت مساحات شاسعة منه إلى مشهد أشبه بسطح قمر مقفر، تتناثر عليه جبال من الأنقاض. هنا، في ظل انعدام شبه كامل لمواد البناء التقليدية بسبب الحصار الإسرائيلي المستمر وشمولية الدمار وتعطل كافة منافذ الإمداد، يحاول السكان خلق حلول من العدم، مستخدمين أي شيء يمكن أن يوفر حماية من برد الشتاء أو حر الصيف.

حجم الدمار: أرقام تفوق الخيال

يأتي هذا الجهد الفردي المحفوف بالمخاطر في ظل حصيلة دمارٍ هائلة وكارثية، يصفها الخبراء والمحللون بأنها "غير مسبوقة في السرعة والحجم منذ الحرب العالمية الثانية". فقد أعلنت الأمم المتحدة في يناير 2026 أن ما بين 82% إلى 85% من جميع المباني في القطاع قد تدمرت أو تضررت، بما يعادل 370 إلى 380 ألف وحدة سكنية. ويعيش حوالي 1.7 مليون شخص في حالة تشرد. وبلغت كمية الركام نحو 80 مليون طن، وهي كمية قد تستغرق إزالتها أكثر من 15 عاماً في سيناريو متفائل.

هذا الرقم الهائل أكده المهندس محمد عبود، مدير عام الإعمار بوزارة الأشغال العامة والإسكان بغزة، في تصريحات خاصة لصحيفة "فلسطين". وأوضح عبود أن "هذه الكمية تقريبية، وقد تزيد بعد إكمال الحصر التفصيلي والدخول إلى المناطق الحمراء غير القابلة للوصول حاليًا." وأشار إلى أن التعامل مع هذا الملف "يعتمد على خبرات تراكمت خلال السنوات الماضية"، وأن الوزارة باشرت بإعداد تقييم أولي للمنشآت السكنية غير الصالحة للسكن منذ بداية الحرب.

حلول البقاء

في خيمة مدعمة بقضبان حديدية أقيمت فوق أرضية منزلهم السابق، يحوّل أبو عيّا وأفراد أسرته الحديد المستخلص من الأنقاض، بعد تقويمه بطرق بدائية، إلى عناصر حياتية أساسية: سرير معدني بسيط، وكنبة مصنوعة من إطارات حديدية وقطع قماش، وخزانة ملابس مشكلة من قضبان ملتوية.

"كل قطعة حديد هنا كانت جزءاً من عمود أو سقف بيتنا"، يقول أبو عيّا وهو يشير بيد متشربة بالأوساخ نحو المنتجات البدائية. "لا نملك مالاً لشراء حديد جديد حتى لو وجد في السوق. فكل قرش نجمعه يذهب للطعام. هذه خطوتنا الوحيدة: نعيد تدوير دمارنا بيدينا، خطوة خطوة".

وليس بعيداً عن موقع أبو عيّا، ينشط سلامة بركة (38 عاماً)، الذي كان "مقاول بناء" قبل الحرب. الآن، تحولت مهنته إلى "خبير في البناء من الركام". يستخدم طاقم عمل بركة أدوات بدائية لا تتعدى ميزان ضبط الحجارة، ومطرقة، وأزاميل، ومقصاً يدوياً لتقطيع الحديد. وبغياب الإسمنت تماماً من السوق، يعتمد على خلطة محلية تسمى "الطينة الحمراء"، وهي مزيج من التراب والماء والقليل من الجير إن وجد، لربط الحجارة التي يستخرجها وينقّيها يدوياً من بين الأنقاض.

"لا يوجد لدينا معدات ثقيلة، ولا كهرباء تشغل أي آلة"، يقول بركة بينما يقف أمام حائط غير منتظم الشكل بدأ في تشييده. "نحن نكسر الخرسانة بأيدينا، ونرفع الحجارة بأيدينا، ونبني بأيدينا. نحاول بناء جدران، لكننا نخشى أن تتجاوز ارتفاع المتر أو المترين، فبدون أساسات حقيقية وإسمنت، أي عاصفة قوية أو أي هزة – ناجمة عن قصف بمكان قريب– قد تسقطها".

حلول مؤسسية واستفادة من الركام

على المستوى الرسمي، يرى المهندس محمد عبود أن هذه الكمية الهائلة من الركام "يمكن تحويلها إلى منحة للبنية التحتية والإعمار". وأوضح أن لدى الوزارة "خبرة سابقة في إعادة تدوير الركام، بالتعاون مع مؤسسات دولية مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)." وأضاف: "يتم استخدام الحديد المستخرج من الركام في مشاريع البناء غير الحاملة مثل الجدران البسيطة والأرضيات، وأيضًا في رصف الشوارع والطرق."

وأشار عبود إلى أن بعض المؤسسات قد بدأت بالفعل بتنفيذ مشاريع إعادة التدوير، لكنها ما زالت في مراحلها الأولى. وحول متطلبات النجاح، قال: "عملية معالجة الركام تحتاج إلى آليات ثقيلة مثل البواقر والشاحنات والكباشات، والكسارات لتحويل الركام إلى حبيبات أصغر للاستفادة منها." مشيراً إلى أن الوزارة تستفيد من تجارب دولية مثل تركيا ومصر، إضافة إلى التجارب السابقة في قطاع غزة خلال الحروب الماضية.

علـــى ركـــام غـــزة.. حيـــاة لا تشبـــ

غزة/ نبيل سنونو:

بعد الفجر بقليل، يبدأ الروتين اليومي على الركام. لا منبّه هنا، بل بردٌ يتسلل من الحجارة، أو مطر يتسرب من الخيمة، أو صوت حركة خافتة يوقظ عائلة كاملة تستعد ليوم جديد. خلف أقمشة بالية على ركام منزل وسط مدينة غزة، تحاول عائلة حجازي المشردة قسرا من منطقة الشعف شرقا، دفع عجلة حياة متوقفة منذ أن بدأت حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

باكرا، بدأ عصام حجازي (53 عاما) جمع "الكراتين" تمهيدا لحرقها، وإعداد كوب من القهوة. يقول لصحيفة "فلسطين": لا نقدر على شراء الحطب، ولا نستطيع الحصول على الغاز.

هكذا يمرّ الصباح في الشارع، حيث لا خيار سوى التكيّف مع واقع لم يختره، ولكن فرضته الحرب التي سلبت منه "منزل العمر"، وبات يقع ضمن ما يسمى "الخط الأصفر".

العيش على الركام، يعني أن تتعرض إلى الانزلاق في أي لحظة، كما حدث مع حجازي، الذي كساه الشيب، وحاول بأدوات بسيطة تسوية مساحة من الأرض لإقامة خيمة عليها، لكن أكوام الحجارة لا تزال في المكان.

"زي ما انت شايف هي الركام. لا بنعرف نطلع ولا ننزل. دار مهدومة، شايف المعاناة؟ حياة مأساوية"، اندفع حجازي في شرح معاناته.

على وقع صرخة بريئة من طفلة في ربيع عمرها، قطع الرجل حديثه. انطلق إلى مصدر الصوت. تلك الطفلة جرحت بطرف حجر، تعثرت به. هذا تحديدا أحد مخاطر العيش هنا، فوق الركام.

نكأ ذلك "جراح" حجازي، الذي كانت كلماته كصرخة مدوية: "بيكفينا القوارض". في تلك اللحظة، تحسست ابنته نورا يد طفلتها.

تقول نورا لصحيفة "فلسطين": إن يد طفلتها الناعمة، تعرضت للعض من فأر. عندما استيقظت لاحظت يدها تنزف، وتحمل آثار "سنين". هرعت بها إلى المستشفى وبدأت هناك رحلة جديدة من "الهم".

لكن القوارض لم تكتف بعض يد الطفلة. ثقبت أكياس الطعام من دقيق وعدس وأرز.

تعتقد نورا، أنه "طالما هناك ركام، ستكون هناك قوارض".

التقشف في المياه

على زاوية الطريق، تتكدس جالونات المياه التي يتسابق أفراد العائلة على تعبئتها من إحدى المدارس القريبة، مشيا على الأقدام، وإلا فإنهم لن يجدوا ماء للشرب، أو حتى الغسل.

لكن تعبئة المياه غير متاح يوميا، لذا فإن العائلة، التي لا تملك خزانا مناسبا، تتقشف في استخدام المياه.

في هذا المكان الذي تعيش فيه ثلاث أسر من عائلة حجازي، دورة مياه بدائية واحدة، محاطة بالأقمشة، وتخلو من الأدوات الصحية.

على بعد خطوات، كانت "أم مالك" حجازي تكافح لتنظيف الملابس التي تغسلها يدويا. "زي ما انت شايف الأولاد بيروحوا يجيبوا مية مالحة، وبقعد أغسل هنا". تقول لصحيفة "فلسطين".

تسلقت "أم مالك" الركام للوصول إلى حبال نشر الغسيل. لكنها مرحلة لا تخلو من احتمالات اتساخ الملابس بالركام والغبار والأتربة.

قبيل الظهيرة، بدأت علامات الجوع ترسم نفسها على الوجوه. اتجهت الأنظار إلى الوجبة اليومية: البقوليات. هذا ما تتيحه طرود المساعدات الغذائية. على مائدة صغيرة يستخدمنها كـ"مجلى"، تخوض النسوة صراعا من نوع مختلف. الطهي بلا مطبخ، ولا أدوات، ولا غاز.

تقول أم مالك: نطهو بمعاناة. تضطر إحدانا إلى انتظار الأخرى حتى تتفرغ المواعين القليلة، أما الحطب فحكاية أخرى من المعاناة مع وجود الأطفال.

طفولة سليبة

في هذا المكان، انشغلت طفلة بقذف الحجارة، وأمسك آخر بـ"طرية" يزيح بها بعض الركام.

مالك هو أحد هؤلاء الأطفال. يفترض أنه يدرس في الصف السادس، لكنه بدلا من ذلك يؤدي مهاما أخرى، فقد استيقظ على محاولات توفير مياه الشرب والغسل، ثم باشر التنظيف حول الخيمة.

وبعدها، أحاط الخيمة بالرمال لئلا تتسرب إلى أرضيتها مياه الأمطار.

يقول مالك: الالتحاق بالمدارس يحتاج رسوما دراسية لا نستطيع تسديدها.

لذلك، يحرم مالك من المدرسة، واللعب، والطفولة.

يقول عمه عصام: كانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا تتبنى الطلبة، الآن تغير الوضع.

شقيقة مالك ذات الملامح القمحية والنظرة العفوية، تجلس على حجر بهدوء. هي ضحية للعيش على الركام. تعاني الطفلة من تضخم في الكلى، وضعف في المناعة، وتتأثر بالبيئة غير الصالحة للحياة من حولها.

"أقل فيروس بتلقطه أول وحدة في المكان. وكل أولادنا مرميين من الإنفلونزا". الحديث لـ"أم مالك".

حياة معطلة

عصرا، يحاول الجميع انتزاع لحظات استراحة من

ـــون "واقع الخيمة" ويحولون الركام إلى مأوى

ـــذر مـــن ـــحت الركام

مهندسة معمارية ترسم خريطة طريق لتحويل الدمار إلى مواد بناء جديدة

مسؤول حكومي: إعادة تدوير الركام «منحة للبنية التحتية» رغم التحديات

ويوضح بركة أن هذا النشاط لم يعد محصوراً ببناء مساكن بدائية فحسب، بل تحول إلى مصدر رزق هش للبعض. "بعد توقف إطلاق النار الأخير (في أكتوبر 2025)، بدأنا نشهد طلباً من الناس الذين يريدون أي سقف فوق رؤوسهم. نستخرج البلوكات السليمة نسبياً من ركام بيوتهم، ونبني لهم غرفة صغيرة. كما نقوم بإعادة بناء محلات تجارية صغيرة، ونغطي الأسقف بألواح الزنكو والنايلون المتهالك. إنه بناء للبقاء، ليس أكثر".

في الموقع ذاته، يشير عبود الهندي إلى مكان كان عبارة عن مجمع تجاري مكون من خمس محلات: "عندما بدأت الحرب غادرنا المكان. عندما عدنا وجدناه مدمراً. الآن نحاول إعادة البناء باستخدام الزنكو بسبب عدم توفر الإسمنت".

تحذيرات من مخاطر العمل وسط الركام

قال المهندس محمد عدنان سكر، استشاري السلامة والصحة المهنية، إن العمل بين أنقاض المباني المدمرة في قطاع غزة يُعد من أخطر بيئات العمل حالياً، بسبب الانهيارات الثانوية والغبار السام والمخاطر الخفية تحت الركام، في ظل غياب أدنى معايير السلامة.

وأوضح أن كتلًا خرسانية قد تبدو مستقرة لكنها قابلة للانهيار المفاجئ، محذراً من العمل أسفل الأجزاء المعلقة أو المتصدعة، ومشدداً على ضرورة الفحص البصري للموقع. كما أشار إلى أن غبار الخرسانة، بما يحويه من السيليكا والمعادن الثقيلة، يشكل خطراً تنفسياً كبيراً، داعياً لاستخدام الكمامات الواقية وترطيب الركام بالماء.

وحذر سكر من الإصابات الناتجة عن الحديد المكشوف والأدوات البدائية، إضافة إلى مخاطر الذخائر غير المنفجرة، مؤكداً أن دوافع البقاء لا تبرر تجاهل إجراءات السلامة أو تعريض الأرواح للخطر.

تحديات كبرى أمام إعادة التدوير المنظم

على الرغم من الرؤية المتفائلة رسمياً، فإن الطريق نحو مشروع وطني لإعادة التدوير محفوف بتحديات كبيرة. وحول هذا، حذر المهندس محمد عبود من أن "التحديات الأساسية تكمن في نقص المعدات والآليات الثقيلة، ما يستدعي تسهيل دخولها عبر المعابر. كما أننا نحتاج إلى تخصيص أراضٍ للكسارات إذا تم الدخول في مناطق أوسع شرق قطاع غزة بعد الدخول في المرحلة الثانية من وقف إطلاق النار".

هذه التحديات تتفق مع ما ذكرته المهندسة هنادي ديبه، خبيرة التصميم المعماري في غزة، في تصريحات لصحيفة "فلسطين"، حيث وصفت المحاولات الفردية لإعادة استخدام الركام بأنها "مفهومة في سياق البقاء، لكنها من منظور مهني لا يمكن أن تكون حلاً مستداماً أو آمناً دون تنظيم وتدخل تقني." وأكدت ديبه على إمكانية تحويل الكارثة إلى فرصة، لكن بشروط، قائلة: "تحويل الركام إلى مواد بناء ممكن هندسياً، لكنه مشروع معقد."

وأشارت إلى أن أبرز التحديات هو "النقص الحاد في الكسارات والمعدات الثقيلة والطاقة الثابتة، وعدم توفر مساحات آمنة للتجميع والمعالجة وسط البيوت المدمرة، وإشكالية الحوكمة بسبب غياب جهة واحدة ذات صلاحيات واضحة لتقود الملف."

رسالة أمل من تحت الدمار

عبرت ديبه عن نظرة تفاؤلية رغم الصعاب، مؤكدة: "ما نراه اليوم من دمار ليس فقداناً نهائياً، بل هو مادة خام لحياة جديدة — لو عولجت ونظمت بشكل صحيح. هذا الركام الذي يذكر الناس بخسارة المنازل يمكن أن يصبح أساساً لطرق جديدة، وطوباً لبناء أماكن للعيش."

وفي ختام تصريحاته، وجه المهندس محمد عبود رسالة للمواطنين مفادها أن: "بالرغم من المعاناة وخطر الركام المتناثر، إلا أنه يمكن تحويل هذا الركام إلى منحة للبنية التحتية والإعمار في حال توفير المعدات والآليات اللازمة، بما ينعكس إيجابًا على قطاع غزة في الأشهر القادمة."

وختمت ديبه برسالة محفزة: "الركام ليس نهاية القصة، بل بداية فصل جديد. في كل تجربة عالمية ناجحة، كانت الخطوة الأولى هي القرار والنية، وبعدها تأتي التقنية والتنظيم."

ـــه الحيـــاة

"معركة الحياة"، بزيارة اجتماعية، أو قسط من النوم. يتوجه عصام إلى أصدقائه، لتبادل أطراف الحديث. يقول: كل يشكو همه. الحرب عطلت حياتنا، وأخذت منا كل شيء. حرب على الإنسان والبنيان.

قبل مغادرته، نظر إلى الركام. تخيل بيته المدمر وعصفت به الذكريات التي جمعته مع أمه وأبيه في كل شبر منه. كان الجميع مذهولا من جمال منزله، المحاط بالزراعة، واليوم بات هو مذهولا من واقعه.

تحمل نظرته وجع أصحاب أكثر من 288,000 وحدة سكنية دمرها الاحتلال كليا، ومئات آلاف الوحدات الأخرى جزئيا أو بشكل بليغ غير صالح للسكن، خلال الحرب، حسبما يقول المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي د.إسماعيل الثوابتة لصحيفة "فلسطين".

يعود حجازي من "دردشاته" مع أصدقائه، إلى خيمته مجددا، رفيقا قسريا للركام، الذي ينام بين جنباته، ليستيقظ على يوم آخر يضاف إلى مسلسل المعاناة.

على الركام الذي يتراوح حجمه حتى نهاية عام 2025 -وفق الثوابتة- بين 65 و70 مليون طن في غزة، نتيجة التدمير الإسرائيلي المتعمّد لعشرات آلاف المنازل والمنشآت والمرافق الحيوية، يصعب تخيل صناعة الحياة من العدم، وكيف يعيش رجال ونساء وأطفال دورة حياة لا تشبه الحياة، لكنه حال قرابة مليوني مواطن في غزة.

رمتني بدائها وانْسَلَّت: للمقارنة

د. وليد عبد الحي

تميل أدبيات تحليل الاضطراب السياسي في المجتمعات العربية إلى اعتبار الاضطراب والعنف السياسي في مجتمعاتنا نتيجة ورد فعل على سلوك النظم السياسية ممثلة في النخب الحاكمة ملكية أو جمهورية، ولا اعتقد ان هناك كاتبا يتصف بالحد الادنى من الموضوعية يستطيع تبرئة هذه الشريحة الحاكمة من المسئولية عن تفجر الاضطرابات في اية دولة عربية، فكل النظريات السياسية لا تستطيع تقديم تفسير متكامل عند تفسير الاضطراب السياسي بعيدا عن دور النخبة الحاكمة بقواها الخشنة والناعمة.

لكن الذي يجب عدم تغييبه هو دور المجتمع في تأجيج تداعيات الأسباب التي أسست لها النخب الحاكمة، فاللجوء للسلاح والتدمير والحرق والاغتيالات تساهم فيها شرائح المجتمعات ، ومن الواضح ان النظرة للوطن "بمفهومه الشامل " ليست متوفرة لدى قطاع واسع من مجتمعاتنا ،وكثير من الشرائح الاجتماعية تساهم في الاضطراب بمقدار ما تساهم فيه النخب الحاكمة بل وتزيد عليها، فالحاكم الذي يقصف لا يختلف عن الحزب الذي يقود اتباعه لحرق الاسواق والبنايات الحكومية او البنوك او مهاجمة الاقليات او....القائمة تطول، فأهداف التخريب لا حصر لها.

ان السخط الشعبي على السياسات في العالم العربي هو سخط طبيعي ويمكن فهمه، لكن التعبير عن هذا السخط يخلو في الغالب من العقلانية لأن الفرد العربي لا يميز بين "ضرورات التغيير" وبين "محظورات التغيير"، من هنا تتفتق الغرائزية والجهل والنخب المتورمة عن حلول يغلب عليها الغباء .

ولكن من زاوية اخرى، فان الحاكم العربي لا يميز بين مفهوم الموظف ومفهوم "الرب"، فهو يتصرف طبقا لقول الشاعر الذي نفخ في هذه الثقافة بقوله" ما شئت لا ما شاءت الاقدار :فاحكم فانت الواحد القهار"، بينما في المجتمعات المتطورة فالحاكم والشعب مقتنعان ان الرئيس او الملك هو موظف يتقاضى راتبا وحدود صلاحياته محددة بدقة ويخضع سلوكه لرقابة اجهزة قضائية ، فان تجاوز وجد نفسة مثل ساركوزي في السجن او نيكسون خارج السلطة ...الخ.

فإذا اجتمعت غرائزية المجتمع وجهله وتقديسه للحاكم مع اوهام حاكم بانه الرب ،فكيف سننتظر التطور العقلاني ، فنحن كمن يأخذ مجموعة من المجانين الى مختبر كيماوي لاجراء التجارب العلمية.

ولكي لا ابقى في مجال البعد النظري ، دعوني اقارن بين عمق وأوزار الاضطراب في العالم العربي مع كل من الاضطرابات السياسية في الكتلة الاشتراكية كنتيجة لتداعيات انهيار الاتحاد السوفييتي والاضطرابات السياسية في اسرائيل بعد عودة نتنياهو للسلطة عام 2022.

ففي هذه الدول(الكتلة الاشتراكية واسرائيل) حصلت التحولات التالية:

أ- تغيير الرؤساء

ب- تغيير الحزب الحاكم

ت- تغيير الدساتير والنظام السياسي كله

ث- تغيير النظام الاقتصادي والتحول من اشتراكي الى رأسمالي او هجين

ج- تفكك الحلف العسكري الجامع(وارسو)

ح- تفكك الحلف الاقتصادي(الكوميكون)

فمنذ 1985 ومع وصول غورباتشوف للسلطة بدأ الاضطراب في الاتحاد السوفييتي وامتد الى بقية المنظومة الاشتراكية (فالى جانب روسيا هناك البانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا ورومانيا والمانيا الشرقية)، فإذا استثنينا رومانيا (لخصوصية وضعها الداخلي وكنت ايامها قد قلت في مقال منشور في صحيفة الشعب الجزائرية ان التحول في رومانيا لن يكون على غرار بقية الكتلة الاشتراكية)، فان حجم الخسائر في الدول السبع الاخرى لم يتجاوز 100 قتيل ، وحتى رومانيا لم يتجاوز الضحايا 1200 قتيل ، ويكفي النظر في الاتحاد السوفييتي (15 جمهورية) لم يتجاوز عدد القتلى 30 قتيلا، وبعد التفكك بدأت حروب اهلية لا علاقة لها بالنظام السياسي ، والانظمة التي عرفت الحرب الاهلية هي الجزء المنتمي للعالم النامي (مشكلة ناغورني كراباخ وجنوب أوسيتيا (وهي الاقل) وابخازيا وطاجيكستان، وهذه الصراعات ناتجة عن تفكك الدولة المركزية وليست نتيجة التحولات في النظام السياسي، فقد وقع ذلك كله بعد تغير الانظمة لا خلال تغيرها.

خلاصة الامر فان كل ما جرى في 23 دولة او جمهورية (ثماني دول و 15 جمهورية يضمها الاتحاد السوفييتي) لا يتجاوز عدد الضحايا فيها الضحايا في بلد عربي واحد(ايام الربيع العربي) خلال اسبوع .

اما الممتلكات فاذا استثنينا قصف مبنى البرلمان الروسي في 1993(بعد زوال الاتحاد السوفييتي رسميا بحوالي عامين) قتل في الحادث ما بين 150 الى 200 فرد، اما التدمير الذي اصاب المناطق التي اشرت لها (ناغورني كراباخ والشيشان..الخ) فكان بعد التفكك في معظمه(وهي مناطق اقرب لنمط العالم العربي).

اما النموذج الثاني فهو اسرائيل، فمنذ عودة نيتنياهو للسلطة عام 2022 حتى الاسبوع الماضي ، جرت في اسرائيل 1240 مظاهرة، وكلها دون اية ضحية، ودون اي مساس له دلالة بالممتلكات العامة او الخاصة، وبقيت الأجهزة الخشنة بعيدة عن المشهد الا في حالات نادرة لضرورات طبيعية.

بالمقابل لو قدرنا ضحايا العشرية العربية السوداء الماضية فان التقديرات تشير الى ان عدد الضحايا على النحو التالي(المعدل للارقام المنشورة في دراسات اكاديمية):

سوريا 620 الف قتيل

ليبيا 40 الف قتيل

اليمن 320 الف قتيل

مصر 7000 قتيل

تونس حوالي 220 قتيل

اما الاضرار المادية فالتقديرات هي:

سوريا- 67 مليار دولار

ليبيا80- مليار دولار

اليمن 100- مليار دولار

مصر – خسائر التدمير قليلة ولكن قطاع السياحة خسر خلال فترة الاضطراب حوالي 9 مليار دولار. ذلك يعني ان التحولات في عدد من الانظمة العربية بلغ حوالي اكثر من مليون قتيل ،وحوالي 250 مليار دولار.

المشكلة الاكبر هي ان دول الكتلة الاشتراكية انتقلت بعد التغيير وفي فترات قصيرة الى مرحلة الاستقرار النسبي المتطور تدريجيا، بينما الدول العربية غرقت في عدم استقرار جعلها تحتل المراكز الاولى في عدم الاستقرار عالميا..ذهب الزعماء المستبدون وتم استبدالهم بمستبدين جدد وزاد التشرذم والتخلف والانفاق العسكري المرافق لهزائم متلاحقة.

ولكي اوضح الفارق واؤكد على "التخلف العام لا التخلف السياسي فقط"، يكفي المقارنة بين اليمن وتشيكوسلوفاكيا، فاليمن تارجحت بين وحدة وانفصال منذ 1990، والآن يعرف كل جزء تشققات داخله ،فاصبح هناك اكثر من شمال واكثر من جنوب(آخرها الشقاق بين المجلس السيادي والمجلس الانتقالي)، لكن هذا التنقل بين الوحدة والانفصال طوى عشرات آلاف القتلى ومليارات الدولارات في التدمير المادي...بينما في تشيكسلوفاكيا وقع الانفصال بين شطري الدولة في عملية أطلقوا عليها ما اسموه "الطلاق المخملي" عام 1993 دون اية مشكلة او طلقة او حجر...ان الفرق يكمن في مفهوم الوطن..فهناك وطن وهناك "عزبة" وهناك مجتمع توفر له الحد الادنى من الحس الجمعي ومجتمع يميل للولاء الادنى باستمرار.

ان ما يجري في سوريا وليبيا والسودان واليمن لا يختلف من حيث دوافعه عن غرائزيات اوهام المكانة بين قادة الخليج حاليا، ولا عن مجتمعات يملأ النفاق والنخب المتورمة شوارعها ، فحيث يغيب العقل والاستقلال النفسي فان اللاوعي هو الذي يسير المجتمع والقادة ، فلو حشرت مجتمعاتنا وقادتنا في عيادة " فرويدية " لهلل فرويد لانجازاته...والغريب ان الكل مصاب بذات الأوهام ،لكنه يتصرف كبريء ويلقي بهذه الاوزار على غيره ..فهم نسخة متجددة من رهم بنت الخزرج حين قيل لها "رمتني بدائها وانسلت"، والسكين لا يقطع حجر الصوان بينما يمر في قالب الزبدة بيسر شديد، لان الاول ذو بنية صلبة بينما الثاني هش للغاية، ومن هنا يتكاتف اللاوعي المجتمعي الكامن في الاعماق مع اوهام الرب السلطوي فتتدخل سكين "اليد الخفية الاجنبية" لتوجه الاحداث حيث تريد..ربما.

الصومال لاند: تحدٍ جديد في الصراع الإسرائيلي – اليمني

نعيم مشتهى

أظهرت معركة طوفان الأقصى (7 أكتوبر 2023 – 10 أكتوبر 2025) تحديًا جديدًا لـ "اسرائيل" على كافة الصعد، حيث برزت حركة أنصار الله اليمنية لاعبا فاعلا في معادلة الصراع خلال الحرب من خلال قصفها للعمق "الاسرائيلي"، وقطعها لخطوط التجارة العالمية المارة عن طريق البحر الأحمر لتصل إلى موانئ "اسرائيل"، في خطوة لم تلقِ لها الاستخبارات "الاسرائيلية" بالًا بالحد الذي يضعها على طاولة التحديات الخاصة بالوضعين الأمني والعسكري في المنطقة قبل الحرب، وقد ساهم هذا القصور الاستخباراتي في إرباك حسابات الأمن القومي "الإسرائيلي"، نتيجة الفشل في توقع حجم الانخراط اليمني وقدرته على توسيع نطاق التهديد خارج النطاق التقليدي للصراع.

حيث شكلت المناطق التي يسيطر عليها الحوثي في اليمن خاصرة رخوة للأمن العالمي عمومًا والأمن "الاسرائيلي" خصوصًا، خاصةً بعدما أعلن الحوثي الحرب على الغواصات الأمريكية وسلاح الجو الأمريكي كذلك من خلال استهدافه لبعض الغواصات في عرض البحر الأحمر واستهداف بعض الطائرات الأمريكية المخترقة للأجواء لديه، ما سمح بترسيخ معادلة جديدة في تاريخ الصراع الفلسطيني – "الاسرائيلي"، حيث يشكل الحوثي جزءاً من محور المقاومة المؤثر على الرغم من البعد الجغرافي بينه وبين "اسرائيل"، وعلى الرغم من ذلك إلا أن آثاره الاستراتيجية كانت واضحةً على المستوى الاقليمي والدولي، وبات واضحًا أن تهديد الحوثي لم يعد رمزيًا أو دعائيًا، بل تحوّل إلى قدرة عملياتية مؤثرة قادرة على تعطيل الملاحة الدولية، وخلق ضغط اقتصادي مباشر على حلفاء "إسرائيل" قبل أن يصل التأثير إليها.

وعليه، فقد عملت "اسرائيل" على دراسة الجغرافية المحيطة باليمن، والتي تمكنها من تحقيق اختراق في السيطرة الحوثية على البحر الأحمر، لتصل إلى اعتراف الصومال لاند بحق "اسرائيل" في الوجود واستعدادها لتكون قاعدةً لقطع الطريق على الحوثي، بل وإيجاد امكانية لاستهداف مقدراته وتسهيل عملية الاشتباك حال تجددها من خلال الأرض الجديدة التي وصلت لها "اسرائيل"، وقد تزامن ذلك مع الاحتجاجات الايرانية ضد النظام الايراني وتهديد الولايات المتحدة بالتدخل العسكري حال حدوث حالات قتل في صفوف المتظاهرين، بالإضافة لاستمرار "اسرائيل" في تنفيذ خروقات وقف لاطلاق النار في كل من لبنان وغزة، الأمر الذي يجعل محور المقاومة في حالةٍ من الضيق الشديد.

غير أن تحييد أسلوب الكر والفر الذي تستخدمه قوى المقاومة لم يعد نافعًا بشكل كاملٍ في الوقت الحالي، نظرًا لخوضها حربًا مفتوحةً لمدة قاربت على العامين، واحتياجها للوقت لإعادة تأهيل الموارد الخاصة بها، وإعادة تنظيم القوات، وما يزيد التعقيد أن "اسرائيل" ترى في الصومال لاند منفذًا استراتيجيًا لتعويض عجزها البحري في البحر الأحمر، لكنها في الوقت ذاته تدرك أن وجودها هناك سيضعها في تماس مباشر مع نفوذ إيران البحري الممتد عبر الحوثيين.

وعلى الرغم من هذا إلا أن تصريحًا اعلاميًا متوقعًا للحوثي في اليمن، أثار حفيظة "اسرائيل" حيث صرح بعدم تردده بالاستهداف العسكري لأي تمركز "اسرائيلي" في أرض الصومال لاند، حيث يعتبر الحوثي في حالة لا يستهان بها خصوصًا مع الصراع السعودي الاماراتي الجاري حاليًا في اليمن، لتشكيله تهديدًا على نفوذه في المناطق التي يسيطر عليها، ويعكس هذا الاعلان الحوثي ثقة عالية بالقدرة الصاروخية والبحرية التي تم تطويرها خلال الحرب، ما يجعل أي وجود "إسرائيلي" في الصومال لاند مكلفًا تلقائيًا وعالي الخطورة.

وعليه، فهل تنجح "اسرائيل" في خطتها الرامية لإيجاد قدم "اسرائيلي" في أرض الصومال لاند؟ أم أنها لا تعدو عن كونها محاولةً فحسب؟

بدايةً توحي المؤشرات الأولية بأنّ الخطة تحمل طابعًا إعلاميًا وسياسيًا أكثر من كونها مشروعًا استراتيجيًا مستدامًا، نظرًا لافتقار "اسرائيل" للحماية اللوجستية الكافية في بيئة غير مستقرة سياسيًا وعسكريًا، ولا يمكن للقارئ للواقع الحالي الذي يهدف فيه نتنياهو لتوسع "اسرائيل" وتمددها لترقى لـ "اسرائيل العظمى"، ووجود التحديات التي تقف أمامه حيال ذلك، والذي يعتبر محور المقاومة بقيادة ايران التحدي الأكبر أمام ذلك التمدد، وثبات الموقف اليمني خلال الحرب على غزة وفق الخطة المعدة مسبقًا من المحور، والقاضية بمساندة أحد الجبهات حال اشتعالها لتكوين حلقة من النار ضد "اسرائيل"، وقد استمر الحوثي في ذلك حتى اللحظة الأخيرة من الحرب بالتنسيق مع المقاومة الفلسطينية على الرغم من الأثمان الباهظة التي دفعها، و يُظهر هذا التنسيق العابر للجغرافيا بين أطراف المحور مستوً غير مسبوق من التكامل العملياتي الذي أربك الاستراتيجية "الإسرائيلية".

لذا، فإن التواجد "الاسرائيلي" في أرض الصومال لاند يشكل اختراقًا للبحر الأحمر لكنه يمكن أن يكون بمثابة تشتيت للقوات "الاسرائيلية"، حيث يمكن للمحور توظيف تواجد القوات "الاسرائيلية" في الموقع الجديد ليكون بمثابة هدف جديد مركز للقوات الحوثية، كما أنها انهاك للقوات "الاسرائيلية"، فكما عمل حزب الله اللبناني على تشتيت القوات "الاسرائيلية" وإشغال ثلث قواتها تقريبًا على الجبهة الشمالية، فإن من الممكن للحوثي أن يعمل كذلك بذات النسق مع وجود اختلاف لاستهداف القاعدة "الاسرائيلية" حال إنشاءها وتشكيلها تهديدًا على السيادة الحوثية على البحر الأحمر، وبذلك يتحول الوجود "الإسرائيلي" من عنصر قوة إلى عبء عسكري ولوجستي يسهل استنزافه عبر ضربات دقيقة منخفضة الكلفة.

كما سيكون البحر الأحمر بمثابة مسرح العمليات للطرفين "الاسرائيلي" والحوثي، مع تفوق الأخير وقدرته على فرض سيادته نظرًا لوجوده الطويل ومعرفته بتفاصيل الجغرافيا المحيطة بالبحر الأحمر، كما أنه سيواجه تهديدًا استخباراتيًا من "اسرائيل"، حيث ستحاول جاهدةً تحقيق اختراق في صفوفه لتعيد سيناريوهات الاختراق المتعددة في تاريخها للأحزاب والحركات المقاومة، بل وبعض الحكومات التي كانت تصنف معادية بالنسبة لها، والتي كان آخرها اختراق أجهزة البيجر لدى حزب الله اللبناني، لكن من المتوقع أن يكون الحوثي على دراية بذلك التحدي خصوصًا في ظل الدراسة المتجددة لتكتيكات واستراتيجيات الحرب الدائرة، كما أن البيئة الجغرافية المعقدة للبحر الأحمر تجعل من العمل الاستخباراتي "الإسرائيلي" مهمة عالية المخاطر، خصوصًا مع قدرة الحوثيين على تكتيك الإخفاء البحري وإدارة العمليات من مناطق وعرة تحميها الطبيعة قبل البشر.

وبذلك لا يبدو أن التمدد "الإسرائيلي" في البحر الأحمر يمثل تقدّمًا استراتيجيًا بقدر ما يمكن أن يمثل كمينًا جغرافيًا وأمنيًا سيقود إلى فتح جبهة استنزاف جديدة، قد تكون مكلفةً وفقًا للحسابات "الاسرائيلية"، وبالتالي فإن "اسرائيل" تبدو أمام خيارين أحلاهما مرّ: الانسحاب لتفادي الخسائر، أو التمسك بالوجود مع تحمل استنزاف طويل الأمد قد يعمّق أزماتها الداخلية والخارجية.

القوة والميل: حكمة التقييد الإلهي بين الرجل والمرأة

حمزة قورقماز

يبدو للوهلة الأولى أن العلاقة بين الرجل والمرأة تقوم على مفارقة محيّرة: الرجل – في الجملة – أقوى جسدًا وأصلب نفسًا، ومع ذلك يُخلق وفي داخله ميل عميق إلى المرأة، التي تُوصَف عادة بالرقة والضعف. غير أن هذا الضعف لا يلبث، في مسار العلاقة، أن يتحول إلى قدرة على التأثير، بل أحيانًا إلى تقييد وربما تحكّم. فكيف يُفهم هذا التناقض؟ وهل هو خلل في الخلقة؟ أم أنه مقصود إلهي يحمل حكمة أعمق من منطق القوة السطحي؟ هذا المقال محاولة لفهم هذه المعادلة لا بوصفها صراعًا بين ذكر وأنثى، بل بوصفها علاقة وجودية تقوم على الابتلاء والتكامل والتوازن.

القوة بوصفها تكليفًا لا سيادة

القوة التي أُعطيت للرجل ليست امتيازًا مطلقًا، بل وظيفة أخلاقية. والفرق كبير بين من يملك القوة ومن يُسأل عنها. فالقوة الجسدية لا تُنتج تلقائيًا حكمة، ولا تضمن عدلًا، ولا تمنح تفوقًا إنسانيًا. بل إن القوة، في كثير من الأحيان، هي أشد مواضع الابتلاء؛ لأن صاحبها قد يفتتن بها فيظنها ذاتًا لا أداة، وحقًا لا أمانة. ومن هنا، لم يُخلق الرجل ليُترك لقوته بلا قيد، لأن القوة غير المقيّدة تنقلب سريعًا إلى طغيان، والطغيان نفيٌ لمعنى الاستخلاف.

الميل ككسر داخلي للقوة

ميل الرجل إلى المرأة ليس تفصيلًا ثانويًا في الخلقة، بل هو قيد داخلي وُضع في قلب القوة. الرجل قد يواجه الأخطار، ويصبر على الشدائد، ويغلب خصومه، لكنه أمام المرأة ينكسر بطريقة مختلفة. هذا الانكسار ليس ضعفًا، بل إعادة ترتيب للذات. فالمرأة لا تهزم الرجل بسلاح، ولا تُخضعه بقهر، بل تؤثر فيه عبر التعلّق والخوف من الفقد والحاجة إلى القبول والرغبة في السكينة. وهنا تتجلى الحكمة: أن يُهذَّب القوي من داخله، لا أن يُكسَر من خارجه.

وهم الضعف وقوة التأثير

المرأة ليست ضعيفة بالمعنى الوجودي، بل مختلفة في موضع التأثير. قوتها ليست جسدية ولا صدامية، وإنما قوة حضور واستجابة واحتواء وصناعة معنى. ولهذا تكون قادرة، عند اختلال الميزان، على الإمساك بمفاتيح الرجل النفسية، لا لأنها أقوى منه، بل لأنها أقرب إلى موضع هشاشته الداخلية.

من الحكمة إلى الفتنة

التقييد في أصله حكمة، لكنه يتحول إلى فتنة حين يُفقَد الوعي. ينقلب الميل عبودية حين ينسى الرجل أنه قيِّم لا تابع، وحين تنسى المرأة أنها سكن لا مركز سلطة. عندها يتحول الحب إلى أداة ضغط، والعاطفة إلى وسيلة امتلاك، والاحتياج إلى قيد خانق. وهنا لا يكون أحد الطرفين منتصرًا، بل كلاهما خاسر؛ لأن العلاقة خرجت من معناها الأخلاقي إلى صراع خفي على النفوذ.

الخوف الخفي وراء القوة

القوة الظاهرة كثيرًا ما تخفي خوفًا داخليًا: الخوف من الوحدة، من الفراغ، من فقدان السيطرة. ولهذا يميل الرجل إلى المرأة بوصفها مساحة يُسمح له فيها أن يخلع درعه وأن يتخفف من صلابة الدور. لكن الخلل يبدأ حين تُعلَّق الطمأنينة كلها على المرأة، فتصير بديلًا عن المعنى، لا شريكة فيه. عندها يتحول التقييد النفسي إلى استنزاف، ويصير الميل عبئًا بدل أن يكون توازنًا.

افتتان المرأة بالقوة

كما يميل الرجل إلى رقة المرأة، تميل المرأة إلى قوة الرجل، لا إلى القوة العارية، بل إلى القوة التي تُشعرها بالأمان. فإذا ضعفت هذه القوة، أو تهربت من مسؤوليتها، قد تحاول المرأة أن تملأ الفراغ، فتتقدم إلى موضع لم تُخلق له أصالة. وهنا لا يكون التسلط النسوي أصلًا، بل غالبًا رد فعل على غياب القوامة الواعية. فالخلل لا يبدأ من طرف واحد، بل من اختلال الميزان بين الطرفين.

الحب بوصفه امتحانًا أخلاقيًا

الحب ليس فضيلة تلقائية، بل اختبار يكشف معدن النفس. هل يستخدم الرجل الحب ليتنازل عن مسؤوليته؟ وهل تستخدم المرأة الحب لتملك بدل أن تحتوي؟ ولهذا كان الحب من أخطر أبواب الابتلاء؛ لأنه يعمل في منطقة لا تحكمها القوانين الظاهرة، بل النيات الخفية.

الميزان القرآني للعلاقة

في الرؤية القرآنية، العلاقة بين الرجل والمرأة ليست علاقة غلبة، بل علاقة استخلاف مشترك. الرجل مُطالَب بالقيادة الأخلاقية لا بالاستبداد، والمرأة مُطالَبة بأن تكون سكنًا لا قيدًا.

فإذا أدّى كلٌّ دوره، صارت قوة الرجل أكثر إنسانية، وصار تأثير المرأة أكثر نقاءً. أما إذا تنازعا على مواضع ليست لهما، ضاعت الحكمة وتحولت العلاقة إلى ساحة استنزاف.

القراءة العرفانية

عرفانيًا، يرمز الرجل إلى الظاهر والفعل، وترمز المرأة إلى الباطن والاحتواء. ولا قيام للإنسان الكامل إلا بتوازن الظاهر والباطن. فإن استغنى الظاهر عن الباطن قسا، وإن استبد الباطن بالظاهر فسد. ومن هنا لم تُخلق المرأة لتُخضع الرجل، ولم يُخلق الرجل ليُلغي المرأة، بل ليهذّب كلٌّ منهما الآخر. ليست الحكمة في أن يكون الرجل قويًا، ولا في أن تكون المرأة مؤثرة، بل في أن يعي كلٌّ منهما معنى ما أُعطي. فالقوة إذا لم تُفهَم أفسدت، والتأثير إذا لم يُضبط استبدّ. وحين يعود المعنى إلى موضعه، تتحول العلاقة من صراع خفي إلى شراكة وجودية، ومن شدٍّ وجذب إلى سكينة تُنقذ الطرفين من أنفسهم قبل أن تُنقذهم من بعضهم البعض.

قوة الاستقرار الدولية في غزة..
حماية إنسانية أم غطاء لمشروع أمريكي جديد؟

غزة/ جمال غيث:

يثير الحديث المتزايد عن تشكيل «قوة استقرار دولية» في قطاع غزة تساؤلات جوهرية في الشارع الفلسطيني، تتعلق بمدى قدرتها الفعلية على وقف جرائم الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني، وإجبار الاحتلال على فتح معابر القطاع، وإدخال الاحتياجات الأساسية من غذاء ودواء ومياه ومساكن، وصولًا إلى إعادة الإعمار ورفع الحصار بشكل كامل.

وفي هذا السياق، تتباين مواقف المحللين السياسيين بين من يرى في هذه القوة فرصة مشروطة لتوفير حماية دولية، ومن يعتبرها غطاءً جديدًا لمشروع أمريكي يهدف إلى فرض وصاية سياسية وأمنية على قطاع غزة.

وكان البيت الأبيض قد أعلن، أمس، تعيين الجنرال في القيادة الوسطى الأمريكية، جاسبر جيفرز، قائدًا لقوة الاستقرار في قطاع غزة.

مهام القوة

يقول الكاتب والمحلل السياسي عدنان الصباح إن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن أن تكون درعًا حاميًا للشعب الفلسطيني، في ظل صمتها، بل وتواطؤها، مع الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة.

ويشير الصباح، لصحيفة "فلسطين"، إلى أن أي حديث عن قوة استقرار دولية يجب أن يُقاس بمهامها الفعلية على الأرض، لا بالعناوين السياسية الفضفاضة.

وأضاف أن القوة الدولية، وفق المفهوم الفلسطيني، مطالبة بوقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، ومنع إطلاق النار على المدنيين، وإجبار جيش الاحتلال على الانسحاب إلى ما بعد الخط الأصفر، إلى جانب فتح المعابر بشكل دائم، وإدخال جميع الاحتياجات الإنسانية والإغاثية، والشروع الفوري في إعادة الإعمار.

وأبدى الصباح تخوّفًا واضحًا من الطريقة التي تُدار بها التحضيرات لتشكيل هذه القوة، مشيرًا إلى أن الإدارة الأمريكية سارعت إلى تعيين مبعوثين وقيادات، بل وتشكيل ما يُسمّى بـ«مجلس السلام»، قبل اتضاح طبيعة القوة الدولية نفسها أو الإطار القانوني الذي ستعمل ضمنه.

كما لفت إلى تعيين الرئيس الأمريكي مبعوثه الخاص للشرق الأوسط، واتخاذ قرارات مسبقة تتعلق بقطاع غزة، في ظل غياب وقف إطلاق نار فعلي أو توافق فلسطيني، ما يفتح الباب أمام تساؤلات خطيرة حول هوية هذه القوة، والجهة التي ستصدر عنها الأوامر، ومن سيتولى قيادتها، ودور الجنرال الأمريكي المتوقع، إضافة إلى طبيعة العلاقة مع مراكز التنسيق الأمني والمدني، وأهدافها الحقيقية داخل القطاع.

ويرى الصباح أن الحكومة الإسرائيلية، بقيادة بنيامين نتنياهو ووزرائه المعروفين بتصريحاتهم العنصرية، لا تخفي رؤيتها الهادفة إلى دفع سكان قطاع غزة نحو الرحيل، ما يجعل أي قوة دولية تُشكَّل وفق الرؤية الإسرائيلية أو الأمريكية مهددة بالفشل، بل وقد تتحول إلى أداة ضغط جديدة على الشعب الفلسطيني.

وتابع أن الشعب الفلسطيني لا يمتلك بيئة آمنة سوى على أرضه، وأن وحدته وتماسكه خلف مشروعه الوطني، وثباته في أرضه، تشكّل الضمانة الحقيقية لتحقيق أهدافه، وفي مقدمتها رفع الحصار، وإعادة الإعمار، وبناء مؤسساته الوطنية، وصولًا إلى إقامة دولته الفلسطينية المستقلة.

وأوضح أن نجاح أي قوة استقرار دولية يبقى مرهونًا بتركيبتها وشروط تشكيلها؛ فإذا جاءت وفق الشروط الفلسطينية وشروط المقاومة، وشكّلت مظلة حماية حقيقية تمنع الاحتلال من مواصلة جرائمه، فقد تمثل خطوة إيجابية.

ومضى بالقول: أما إذا فُرضت بشروط أمريكية وإسرائيلية، مع فيتو مسبق على مشاركة دول بعينها كتركيا، وربط الدورين القطري والسعودي بشروط التطبيع مع الاحتلال، فإن هذه القوة ستكون محكومة بالفشل، ولن تكون في مصلحة الشعب الفلسطيني.

وصاية أمريكية

من جانبه، يرى الكاتب والمحلل السياسي ذو الفقار سويرجو أن قطاع غزة بات حاضرًا بشكل مباشر على أجندة الولايات المتحدة الأمريكية، وأن ما يجري هو محاولة لفرض وصاية أمريكية طويلة الأمد على القطاع، لا علاقة لها بحماية الفلسطينيين أو الدفاع عن حقوقهم.

ويقول سويرجو، لـ"فلسطين"، أن قوة الاستقرار الدولية ليست سوى أداة لتمرير المشروع الأمريكي في المنطقة، الهادف إلى دمج الاحتلال الإسرائيلي إقليميًا، وفك عزلته، وإعادة فتح باب التطبيع مع الدول التي لم تنخرط بعد في هذا المسار.

ويحذر من أن النتائج النهائية لهذا المشروع لن تكون في صالح الفلسطينيين، حتى وإن شهد القطاع تحسنًا شكليًا أو تسهيلات مؤقتة، مؤكدًا أن العمل يجري على فصل قطاع غزة عن المشروع الوطني الفلسطيني، وتحويله إلى كيان خاضع للإدارة الأمريكية المباشرة، بما يشبه «محمية أمريكية»، تُدار أمنيًا وسياسيًا بما يخدم المصالح الأمريكية والإسرائيلية، مع تدمير تدريجي لمقومات المقاومة والحياة الوطنية في القطاع.

وأشار إلى أن من أبرز العوائق أمام نجاح أي قوة دولية انعدام الثقة بين الجمهور الفلسطيني وأي لجان أو إدارات تُفرض عليه تحت إشراف أمريكي مباشر، معتبرًا أن وجود إدارة فلسطينية «تحت النار» وبإملاءات أمريكية وإسرائيلية سيضعها في مواجهة مباشرة مع الشارع الفلسطيني، ويفتح الباب أمام صدامات داخلية وحالة من عدم الاستقرار، بدلًا من تحقيق الأمن والحماية.

وخلص سويرجو إلى أن ما يُطرح اليوم هو شكل جديد من الوصاية الأمريكية على قطاع غزة، يُفرض بعقلية مختلفة، قد تصل إلى حد تغيير الوثائق والهوية، وتحويل المواطن الغزي إلى كيان بلا هوية وطنية واضحة.

لكنه شدد، في المقابل، على أن الشعب الفلسطيني لن يقبل بهذه الوصاية، ولن يسمح بشطب هويته الوطنية أو فرض حلول تنتقص من حقوقه، مؤكدًا أن أي مشروع لا يستند إلى الإرادة الفلسطينية الحرة ومقاومة الاحتلال مصيره الفشل.

تعرّف إلى الجنرال «جاسبر جيفرز» قائد قوة الاستقرار الدولية في قطاع غزة

غزة/ جمال غيث:

أعلن البيت الأبيض تعيين الجنرال في القيادة الوسطى الأمريكية، جاسبر جيفرز، قائدًا لقوة الاستقرار الدولية في قطاع غزة.

يعمل الجنرال الأمريكي جاسبر جيفرز في الجيش الأمريكي منذ أكثر من 25 عامًا، بدأت مسيرته العسكرية عقب تخرّجه في معهد فيرجينيا للفنون التطبيقية وجامعة ولاية فرجينيا عام 1996، حيث كُلّف حينها بمهمة ضابط مشاة، قبل أن ينتقل سريعًا إلى تولّي مناصب قيادية متعددة داخل وحدات النخبة في الجيش الأمريكي.

وبدأ جيفرز خدمته قائدًا لفصيلة بندقية وضابط عمليات في فوج المشاة (31-4) في فورت درام بولاية نيويورك، ثم انتقل إلى قيادة فصيلة في الكتيبة الأولى من فوج المشاة (75) في مطار هانتر بولاية جورجيا، وهي من أبرز وحدات المشاة الهجومية في الجيش الأمريكي.

وعقب إكماله دورة ضباط المشاة المتقدّمة في فورت بينينغ، عُيّن في فورت لويس بولاية واشنطن قائدًا لسرية وضابط عمليات جوية في فوج المشاة (5-1)، ضمن لواء سترايكر القتالي (1/25 SBCT).

كما تولّى قيادة سرية ومنصب ضابط عمليات في الكتيبة الثانية من فوج المشاة (75)، حيث شارك في مهمات ميدانية متعددة دعمًا للعمليات العسكرية الأمريكية في العراق.

وبعد تخرّجه من دورة ضباط القيادة والأركان العامة في فورت ليفنوورث، شغل جيفرز مناصب قيادية في قيادة العمليات الخاصة للجيش الأمريكي في فورت براغ بولاية نورث كارولاينا، قبل أن يتسلّم قيادة فريق القتال الأول للواء سترايكر – الفوج الثاني من فرقة المشاة السابعة.

وعمل مستشارًا لقائد عملية «الدعم الحازم» في أفغانستان، ثم قاد لواءً عسكريًا خلال عملية «العزم الصلب» في العراق وسوريا، التي استهدفت تنظيم الدولة.

وعقب عودته إلى الولايات المتحدة، انتقل إلى فورت ستيوارت بولاية جورجيا، حيث شغل منصب نائب قائد المناورة في فرقة المشاة الثالثة.

ولاحقًا، تولّى جيفرز قيادة القيادة المركزية للعمليات الخاصة، بعد أن شغل منصب نائب المدير في هيئة الأركان المشتركة للعمليات الخاصة ومكافحة الإرهاب في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون).

ويحمل الجنرال جيفرز عددًا من الأوسمة العسكرية، من بينها وسام الاستحقاق والنجمة البرونزية للشجاعة، إلى جانب عدة ميداليات وشارات تقدير، تكريمًا لخدمته الميدانية والقيادية داخل الولايات المتحدة وخارجها.

فلسطينيون يهاجمون تركيبة «مجلس السلام».. وصاية استعمارية بواجهة دولية

غزة/ مريم الشوبكي:

قوبل إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب تشكيل ما أُطلق عليه «مجلس السلام في غزة»، ضمن ترتيبات سياسية وأمنية لما يُعرف بـ«اليوم التالي» للحرب على القطاع، بموجة انتقادات واسعة في الأوساط الفلسطينية، ولا سيما على منصات التواصل الاجتماعي.

واعتبر كتّاب وأكاديميون وصحفيون وناشطون أن المجلس يمثل مشروع وصاية دولية جديدة على غزة، يهدف إلى إعادة هندسة إدارتها السياسية والأمنية، ويمهّد لنزع سلاح المقاومة.

وبحسب الإعلان الأميركي، يضم المجلس شخصيات دولية وأميركية بارزة، من بينهم مبعوثون سابقون ومسؤولون غربيون ورجال أعمال، إلى جانب تشكيل لجنة فلسطينية لإدارة غزة تحت مسمى «تكنوقراط ومهنيين». وقد أثارت هذه التركيبة تساؤلات واسعة بشأن حقيقة التمثيل الفلسطيني، وحدود الصلاحيات، والجهة التي ستتحكم بالقرار السيادي في القطاع.

ووصف الناشط الفلسطيني معاذ خلف (@moaath_khalaf) المجلس بأنه امتداد لمشاريع استعمارية، وكتب على منصة «إكس»: «مجلس سلام غزة يمكن تسميته اصطلاحًا مجلس استعمار غزة، والمهمة من الصعب أن تكتمل».

ويعكس هذا الرأي حالة تشكيك شعبية واسعة في فرص نجاح المجلس أو قبوله فلسطينيًا، في ظل غياب أي توافق وطني حوله.

واعتبر الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني ياسين عز الدين (@yaseenizeddeen) أن طبيعة المجلس تعكس أهدافه الحقيقية، وكتب: «ترمب يعلن عن تشكيل مجلس السلام، وتركيبته سيئة، وهذا متوقّع. يترأسه ملادينوف، وتضم عضويته ويتكوف وكوشنير ووزيرة إماراتية وحاخامًا أميركيًا ورجل أعمال قبرصيًا إسرائيليًا. كما أن تركيبة لجنة إدارة غزة سيئة أيضًا، فجميع أعضائها من الموالين للسلطة تحت مسمى (تكنوقراط ومهنيين).

الفصائل الفلسطينية والمقاومة قد تُضطر للتعامل مع الواقع لتفادي عودة المجازر واسعة النطاق، لكنها لن تقبل بتمرير كل المخططات، خصوصًا ما يتعلق بنزع السلاح. من الواضح أن الفصائل تحاول شراء الوقت...».

ورأى حساب «زعتر فلسطين» (@za3tarpalestine) في الإعلان تكريسًا صريحًا للوصاية، وكتب: «إعلان دونالد ترمب تشكيل ما سماه مجلس السلام في غزة ليس مبادرة سلام، بل إعلان وصاية استعمارية مكتملة الأركان على قطاع خرج لتوه من حرب إبادة. هذا المجلس لم يُنشأ لإعمار غزة ولا لإنقاذ أهلها، بل لإنجاز ما عجز نتنياهو عن فرضه بالقوة: نزع سلاح المقاومة وتفكيك بنيتها...».

وقدّم الأكاديمي الفلسطيني محجوب الزويري (@Profmzweiri) قراءة تحليلية للخطوة الأميركية، محذرًا من تبعاتها السياسية والإدارية، وكتب: «أربع تقييمات سريعة حول إعلان تركيبة ما يسمى بمجلس السلام في غزة... المجلس استمرار للمحاولة الأميركية–الترامبية لتعزيز تفوق دولة الاحتلال، وقد يجد نفسه امتدادًا لاتفاقيات أبراهام، كما أن غياب الآليات الواضحة لعلاقته بلجنة إدارة القطاع سيخلق مستويات إضافية من البيروقراطية...».

بدوره، غرّد الكاتب والمحلل السياسي سعيد زياد قائلًا: «ترامب يعلن عن تشكيل (مجلس السلام)، جميع أعضائه شخصيات أميركية، بالإضافة إلى توني بلير سيّئ السمعة. هذا انتداب أميركي للقطاع، وجولة استعمار جديدة بوجه أميركي هذه المرة. الله يعينك يا غزة».

ووصف الشاعر والصحفي الفلسطيني علي جاحز (@ALIz1975m) الإعلان بلهجة حادّة، وكتب: «كارثة كبرى.. مجلس السلام لاحتلال غزة ونزع سلاح المقاومة. يرأسه المجرم ترمب، ويتكوّن من هيئات يقودها صهاينة، مع مشاركة شكلية من دول إقليمية... الخلاصة: احتلال خطير بواجهات متعددة».

وركّز الكاتب والمحلل الفلسطيني إبراهيم المدهون (@eb78m) على البنية السياسية والأمنية للمجلس، قائلًا: «المجلس الذي أعلن عنه دونالد ترمب، بتشكيلة يغلب عليها الحضور الأميركي الأمني والعسكري، يعكس انحيازًا واضحًا في بنيته وشخوصه، إذ إن معظم أعضائه معروفون بقربهم السياسي والفكري من إسرائيل، مقابل غياب شبه كامل لأي تمثيل حقيقي للفلسطينيين».

وانتقد الكاتب الفلسطيني حسن عصفور (@hasfour50) غياب الموقف الرسمي الفلسطيني، وكتب: «مرّت ساعات على إعلان ترامب مجالس الوصاية الدولية على غزة، والغريب أنه لم يصدر أي موقف عن الرسمية الفلسطينية... الصمت له تفسير واحد».

ورأت الإعلامية الفلسطينية هدى نعيم (@HuDa_NaIm92) أن ما يجري يتجاوز إنهاء الحرب، وكتبت: «غزة ومجلس السلام... نشهد إعادة هندسة شاملة لإدارة غزة بمرجعية دولية عليا، وإدارة فلسطينية تكنوقراطية محدودة الصلاحيات، ووصاية أمنية دولية بنزع السلاح. إطار يُنهي الحرب شكليًا، لكنه يفتح سؤال السيادة الفلسطينية».

وتعكس هذه المواقف، الصادرة عن أصوات فلسطينية متنوعة، رفضًا واسعًا لتركيبة «مجلس السلام»، واعتباره محاولة لفرض ترتيبات سياسية وأمنية على قطاع غزة بعد الحرب، تحت عناوين السلام وإعادة الإعمار، فيما يرى منتقدوه أنه مشروع وصاية دولية يهدد بتقويض السيادة الفلسطينية، ويضع مستقبل القطاع بيد أطراف منحازة للاحتلال الإسرائيلي.

"الشعبية": استثناء أسرى "زئيفي" من صفقات التبادل انتهاك للقانون

رام الله/ فلسطين:

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن استمرار الاحتلال الإسرائيلي في احتجاز أسرى عملية "زئيفي" الستة، وإصراره المتعمّد على إبقائهم خارج أي صفقات تبادل، يشكّل جريمة سياسية وأخلاقية كبرى.

وقالت "الشعبية" في تصريحات صحفية إنَّ إبقاء الأسرى أحمد سعدات (الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)، عاهد أبو غلمة، باسل الأسمر، مجدي الريماوي، حمدي قرعان، محمد الريماوي، خارج صفقات التبادل يعد انتهاكًا فاضحًا للقوانين الدولية والمواثيق الإنسانية.

وأضافت أن إصرار الاحتلال على استثناء أسرى عملية "زئيفي" من صفقات التبادل لا يستند إلى أي مبرر قانوني أو أمني، بل يعكس حقدًا سياسيًا أعمى وثأرًا استعماريًا واضحًا.

وأوضحت "الشعبية" أنَّ هؤلاء الأسرى كما جميع الأسرى يتعرّضون منذ سنوات طويلة لسياسات قمعية ممنهجة داخل سجون الاحتلال، تشمل العزل الانفرادي، والتنكيل المتواصل، والإهمال الطبي المتعمّد، والتضييق اليومي، في ظروف اعتقال لا إنسانية ترقى إلى مستوى التعذيب البطيء والجريمة المستمرة.

ولفتت النظر إلى أنَّ الاحتلال يحاول الانتقام من رمزية هؤلاء الأسرى ودورهم النضالي، بعد فشل الاحتلال في كسر إرادتهم أو النيل من قناعاتهم الوطنية.

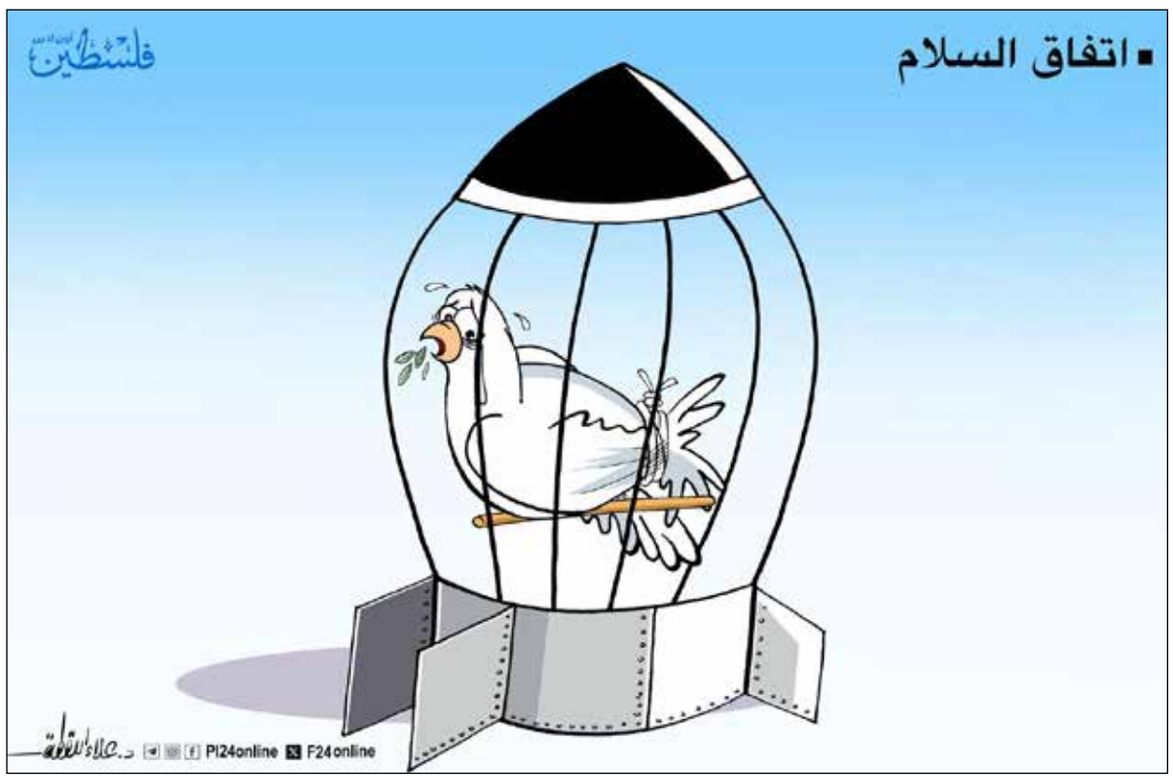

استُشهدت وهي نائمة.. حكاية صباح أبو جامع في مدرسة للأونروا

غزة/ محمد أبو شحمة:

في أحد الفصول الدراسية التي تحوّلت إلى مأوى للنازحين داخل مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) غرب مدينة خان يونس، جنوب قطاع غزة، أنهت رصاصة من جيش الاحتلال الإسرائيلي حياة المسنّة صباح أبو جامع (62 عامًا)، بينما كانت نائمة.

لم تكن أبو جامع تحمل سوى إرهاق النزوح وثقل الخوف، ولم تكن تعلم أن المكان الذي لجأت إليه طلبًا للأمان سيغدو مسرحًا لاستشهادها، في وقت يُفترض فيه أن تسود التهدئة مع الانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار.

صباح أبو جامع، أمّ وجدة، نزحت قسرًا من منزلها في شرق مدينة خان يونس خلال حرب الإبادة الجماعية، متنقّلة بين أكثر من مكان بحثًا عن مأوى أقل خطورة، في محاولة للحفاظ على حياتها والابتعاد عن قصف الاحتلال وانتشاره العسكري.

وانتهى بها المطاف في مدرسة مكتظة بالعائلات، حيث الأرض الباردة، والبطانيات القليلة، والوجوه المتعبة التي اعتادت النوم على أصوات القلق والخوف. وهناك، حاولت أن تتأقلم مع واقع إنساني قاسٍ داخل إحدى مدارس «الأونروا».

الليلة الأخيرة من حياة النازحة أبو جامع حملت خبرًا موجعًا لعائلتها وأحبّتها؛ إذ اخترقت رصاصة أطلقتها طائرة «كواد كابتر» إسرائيلية جسدها وهي نائمة، فسقطت بلا صراخ، وبلا فرصة للنجاة، أو حتى وداع أحد من أهلها.

وتقول أم أحمد أبو جامع، وهي نازحة في المدرسة نفسها، لصحيفة "فلسطين": "كانت الساعة تشير إلى الثانية والنصف فجرًا، واستيقظنا على أصوات إطلاق النار، ووصول الرصاص إلى داخل الفصل الذي نعيش فيه، ثم رأينا الناس يركضون".

وتضيف: "لم نسمع أصوات انفجارات، ولم نكن نرى شيئًا بسبب انقطاع الكهرباء وغياب الإضاءة، كنا نسمع فقط أصوات الرصاص في المكان، ولم نتخيّل أن امرأة نائمة يمكن أن تُقتل بهذه الطريقة".

وتوضح أنها تفاجأت بصوت صراخ قادم من الغرفة الدراسية التي كانت تتواجد فيها المسنّة صباح أبو جامع، ليتبيّن أنها أصيبت برصاصة أطلقتها طائرة الاحتلال المسيّرة، التي كانت تطلق النار بكثافة وعشوائية على المدرسة.

وفي شهادة أخرى، يروي محمد بركة، وهو نازح خمسيني يقيم في المدرسة ذاتها، قائلًا: "هذه المدرسة يُفترض أنها آمنة لأنها تابعة للأمم المتحدة. منذ شهور ونحن نعيش هنا في غرب خان يونس بعد أن دمّر الاحتلال منازلنا وجرّف أراضينا في شرق المدينة".

ويضيف بركة لـ"فلسطين": "الرصاصة وصلت إلى فراش امرأة نائمة وقتلتها على الفور، ماتت من دون أن تعرف ما الذي حدث معها، وهذا أكثر ما أحزننا جميعًا".

ويوضح أن استشهاد أبو جامع أعاد إلى الواجهة واقع النازحين في غرب خان يونس، وكشف زيف ادعاءات الاحتلال بشأن توقف الحرب والانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار.

ويستطرد قائلًا: "لم يكتفِ الاحتلال بتركنا نعيش مرارة النزوح، والاكتظاظ، وغياب الخدمات، وانعدام الخصوصية، والحسرة على منازلنا وأراضينا، بل لاحقنا ونحن نائمون وقتلنا".

ويصف بركة ليلة استشهاد المسنّة أبو جامع بأنها كانت ليلة مرعبة، إذ لم يغمض جفن أحد بعد ما جرى، في ظل وصول الرصاص الحي إلى داخل الفصول الدراسية المكتظّة بعشرات النازحين الهاربين من الموت في شرق خان يونس.

وكان المكتب الإعلامي الحكومي قد أكد أنه، ومع الإعلان عن دخول المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي 1244 خرقًا خلال المرحلة الأولى من الاتفاق، خلّفت 1760 شهيدًا وجريحًا ومعتقلًا.

إنفوجرافيك

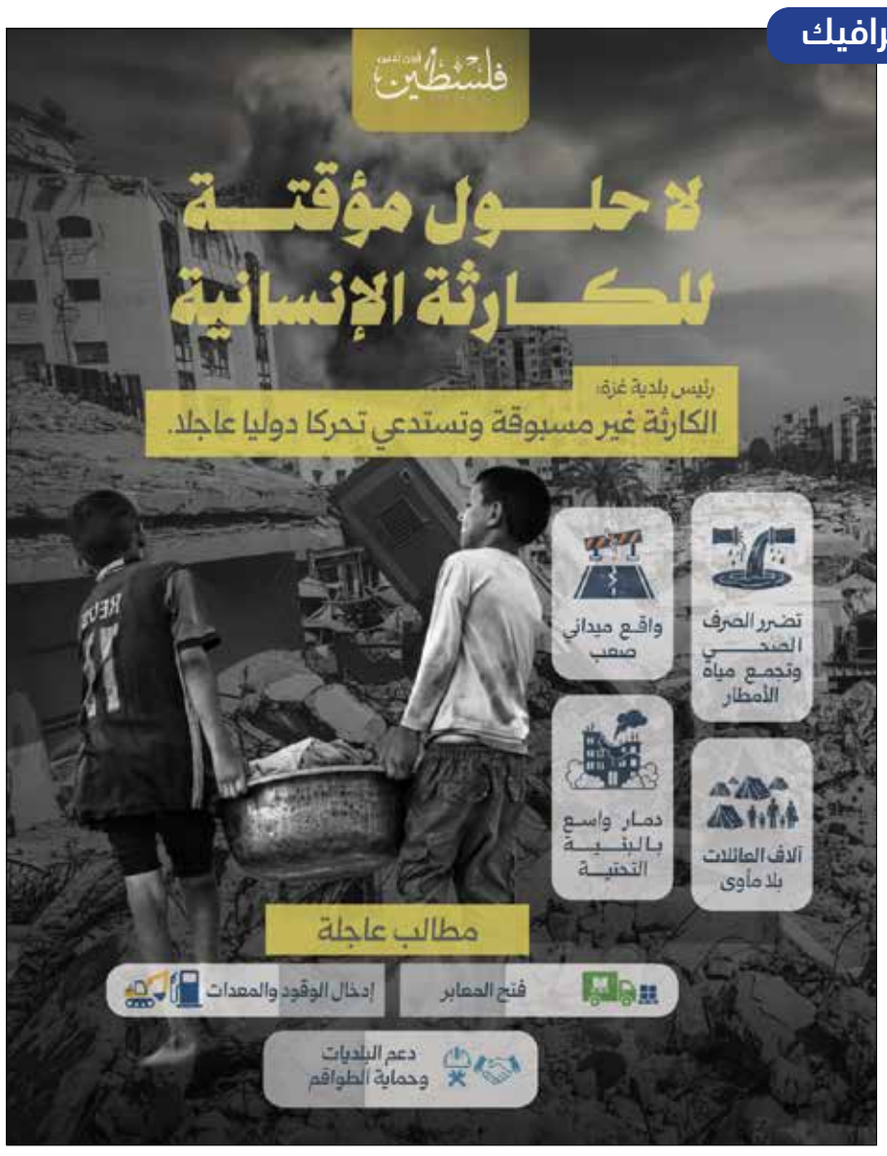

وليد الهودلي

كيف أحيا الطوفان الإسراء والمعراج؟

كانت مناسبة الإسراء والمعراج فرصةً لإعادة الاعتبار لمكانة القدس والمسجد الأقصى، وتعميق الانتماء لهما، والارتباط الروحي والقرآني والعقائدي والتاريخي بهما في عمق الوجدان الفلسطيني والعربي والإسلامي. لذلك كانت تُعقَد الندوات، وتُستغل فرص الاحتفال لترسيخ الفكرة وتعميق الإحساس بها، وبكل ما له علاقة بهذا المعلَم العظيم في حياة وتاريخ أمتنا.

إلى أن جاء الطوفان، فترجم كل تلك الأفكار إلى أعمال عظيمة وتضحيات عزيزة غالية، طالت أرواح شباب نذروا أنفسهم واستعدّوا لبذل أرواحهم على مذبح الحرية وتحرير الأقصى والمقدسات. لقد تحوّلت الفكرة إلى دماء وأرواح وتضحية وفداء منقطع النظير؛ فلم تعد محاضرةً قيّمة، ولا خطبةً عصماء، ولا قصيدةَ شعر، بل قامت قيامة المحتلّ الغاصب، وزُلزلت أركانه، وأعيدت البوصلة نحو التحرير وتصويب المسار الذي طال عليه الأمد، حتى أوشكت الأمة أن تنسى قدسها وأقصاها، إلى أن جاء الطوفان.

يجب أن تختلف مناسبة إحياء ذكرى الإسراء والمعراج عمّا قبل الطوفان وما بعده. فبعد كل هذه الأرواح والدماء العزيزة الغالية، لا يمكن أن تُحيى المناسبة ببرود، وترداد لأفكار وكلمات منزوعة الروح والثورة. أن تُذكَر المناسبة ولا تُذكر معركة الطوفان التي ما قامت إلا من أجل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس (فلسطين وبلاد الشام). إنّ كلّ من يأتي على امتداد العالم الإسلامي، ويردّد على مسامع الناس ما اعتادوا عليه دون دعوتهم إلى التفكير، وتحرير الإرادة المتجهة نحو القدس وفلسطين، وبذل الغالي والنفيس على خطى غزة والطوفان، وطريق الحرية التي شقّها رجال الطوفان الأبطال، ما هو إلا كنار أبي نواس: لا تُغلي قدراً ولا تُنضج طعاماً. هناك ثلّة مباركة من الرجال الأفذاذ الذين ضحّوا بأرواحهم نصرةً لأقصاهم، ثم يأتي جبانٌ خوّار لا يقدر على خطاب الحرية والأحرار، ويتحدّث عن الإسراء والمعراج.

إنَّ من أعظم رسائل الإسراء والمعراج أنَّ البشرية لن يصلح أمرها إلا بالمعراج إلى السماء، وبالصلة القوية برسالة الوحي، وأنه لا يتمّ ذلك إلا بالقدس؛ فهي بوابة السماء، والمسجد الأقصى هو المفتاح، فهما أمران لا تصلح البشرية إلا بهما.

إنَّ الجغرافيا السياسية لملتقى الحضارات يجب أن تتغير على هذا الأساس. وقد كانت الخطوة الأولى بمعجزة الإسراء والمعراج برسول الله ﷺ، أمّا الخطوة الثانية فكانت بفعلٍ بشريٍّ أدرك سرّ هذه المعجزة، فجاء فاتحاً للقدس، ومستلمًا لعهدة الحضارة الإنسانية جمعاء (عمر رضي الله عنه).

فمن القدس، بوابة السماء، ينتشر العدل والصلاح، وتتحقق القيم الإنسانية النبيلة. ومنذ ذلك الحين، كلما كانت القدس محرَّرة وبيد عباد الله الصالحين، ساد العدل والخير، وكلما ضاعت واحتُلّت، انتشرت قيم الظلم والطغيان، كما هو حال البشرية في هذه الأيام.

ومن هنا ندرك أهمية «طوفان الأقصى» بوصفه حركةً هامةً وضروريةً لإعادة التوازن، ليس فقط على صعيد فلسطين، وإنما على صعيد الحضارة الإنسانية. بدأ الطوفان من غزة، ولكن نهايته وتداعياته وارتداداته العالمية لا يعلمها إلا الله.

وستبقى القراءة الصحيحة للإسراء والمعراج هي البوصلة لهذه الأمة؛ القراءة التي تُصرّ على تحرير القدس وفلسطين وملتقى الحضارات، وهي ذات القراءة التي قرأها عمر وصلاح الدين وقطز، وكل من فهم الرسالة وأدرك ما فيها من قوةٍ وحركةٍ وثورة وطوفان.

إنّ أيَّ احتفال أو خطاب يتناول الإسراء والمعراج، ولا يكون خطابَ ثورةٍ ونفيرٍ عام، ولا يأبه بما يجري من تدنيسٍ يوميٍّ للمسجد الأقصى، ما هو إلا خطابُ تخدير، القدسُ والأقصى منه براء.

وإنّ فلسطين لم تعد مشروعًا فلسطينيًا محليًا، بل هي بوابة الحرية والتحرير لكلّ أحرار العالم، للتحرر من الصليبية والصهيونية العالمية التي أقامت نظامًا دوليًا في أسوأ درجات الفساد والطغيان. الإسراء والمعراج تحريرٌ للقدس، وللبشرية جمعاء.